المكتبة الأزهرية

مخطوطة

حاشية السيد على شرح مطالع الأنوار

المؤلف

محمد بن محمد الرازي (قطب الدين التحتاني)

هذا كتاب حاشية السيد على شرح المطالع ١٠

ويليه شرح المطالع للقطب على التصورات

١٩

هذا بيان النسب الاربع بين الاقسام

هذه الاسماء

عموم وخصوص لغوي
انسان
حيوان
عموم وخصوص من وجه
خصوص مطلق بحسب الحمل
عموم وخصوص مطلق بحسب الحمل

خصوص مطلق بحسب الحمل او بحسب باعتبار المفهوم ... الحمل

هذا بيان النسب الاربع

هذه نسخة كتبها المرحوم حسن جلال باشا هديه لجامع الازهر تنفيذا للوصية

اذا قيدت النعمة في الذكر بالوصول الى ان ... بقيد به كان ...

[redacted]

[redacted] المنطق

هذه الاسماء

٥٦٤
خصـ
٢٢٩٨٨
عمـ
منطق

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

قال وحيد زمانه تغمده الله بغفرانه الحمد لله الفياض
ذوارف العوارف الفياض الوهاب من فاض الماء فيضا
وفيوضا اذا كثر حتى سال من جانب الوادي فكان الوهاب
ماء زاد على موضعه فسال عن جوانبه او هو وصف لي بعث مواهب
هو الفيض في الاصطلاح انما يطلق على فعل فاعل دايما لا لعوض ولا
لغرض وهذه قولهم المبداء الفياض اما على قياس ما عرفت واما بمعنى ذو
ذارف الفيض والذوارف من ذرف اي سال والعوارف جمع عارفة وهي
العطية والمراد بالعطايا السيالة الوجودات الخاصة وما يتبعها من
الكمالات فانها على الدوام فايضة على الممكنات من ذلك الجناب المنزه افعاله
عن العلل الغائية والاغراض وان كانت مشتملة على حكم ومصالح لا تحصى
وينتهي غاياته وبها يأول الاحاديث والايات المشعرة بثبوت الغرض في
افعاله واحكامه تعالى ثم انه للاشارة الى براعة الاستهلال خص بالذكر من
تلك العوارف الهام حقايق المعارف والرحمة افاضة العلوم الحقيقية اي الثابتة
المطابقة للاشياء في انفسها سواء كانت تصورية او تصديقية ضرورية او نظرية
فانها باسرها فايضة من تلك الحضرة اما بكسبها او بدونها وعقبه بما يتوقف علم
ذلك الالهام اعني موهبة الحيوة ثم بما يتوقف هو عليه اعني رفع الدرجات المذكورة
فهاتان القرينتان اللتان عطف احديهما على الاخرى يؤكدان القرينة الثانية و[illegible]
مع ان الثالثة تناسب الاولى في مطلق العموم حيث عمت الملايكة والثقلين

كما ان الاولى عمت الملائكة الكل والرابعة تناسب الثانية في الخصوص من حيث
انهما خصتا ببعض العقلاء وفيهما نوع تفصيل وتاكيد للاوليين ساو الصلوة حمد الله
اولا على نعم العامة والخاصة ليرتبط به العتيد ويستجلب به المزيد ثم صلى على خير
الورى وسيد الانبياء وعلى اتباعه ليتوسل بهم الى الفوز بذكر المقصود
والمبتغى وقيد الصلوة بما يفيد التابيد عرفا وجعل التقييد شاملا
للتحميد ايضا غير بعيد والال ما يرى في طرفي النهار من السراب وخطور
المعنى بالبال اختلاجه وتحركه فيه وبعد فان العلوم هذه الفاء اما
على توهم اما او على تقديرها في نظم الكلام وقد صرح ههنا بما اشار اليه اولا
فرغب في العلوم مطلقا بانها ارفع المطالب العالية واسناها وانفع [illegible]
الحقيقية من الدينية والدنيوية واجلها وانما قال على تشعب فنونها اي
انواعها وتكثر شجونها اي طرقها من الشجن بالسكون وهو الطريق
في الوادي رفعا لما تقرر في الاوهام من ان الشيء اذا كثر هان وقعه و
انتقص خطره واذا قل عظم نفعه وارتفع قدره وتحقيقا لما هو الحق
في العقول من ان العلوم وان كثرت فانها موصوفة بما ذكرت وانتقل منه
الى الترغيب في الفن الذي هو بصدده وفي قوله من بينها تصريح بانه مطلق
علم خاص من جملة العلوم المدونة وما قيل من انه آلة لها فلا يكون منها لاستحالة
كون الشيء آلة لنفسه مردود بانه ليس آلة للكل بل لما عداه من اقسامها فلا
محذور نعم ان خص لفظ العلم بما يبحث فيه عن المعقولات الاولى لم يكن
متناولا له اذ يبحث عن المعقولات الثانية كما ستعرف الان هذا التخصيص

التفصيل للاول والتاكيد للثاني

تكثر

المصدر المجهول

يجوز اما يكون تعليلا للتحقيق

تعسف وإذا ركب صار النزاع لفظيا كالاختلاف في اندراج تحت
الحكمة على ما سيجيء وقوله أبينها تبيانا وأحسنها إتقانا من قبيل المبالغة
في المدح كما جرت به العادة في الترغيبات وذلك لأن أقوى العلوم
برهانا وأجلاها تبيانا علوم الهندسة وما ينتهي إليها ثم المنطق
ثم الطبيعي ثم الإلهي وما يتفرع عليهما كما أن أضعفها حجة وأخفاها
محجة علوم العربية وما يبتني عليها وإلا تأكيد لما سبق والنداء للتعجب
والمنادى محذوف والمنقبة الفضيلة تجلت انكشفت وهو ضد تستر
والبهاء الحسن اللطيف الفائق جلت بالتخفيف أي كشفت و
السناء بالمد الرفعة وقوله فيه شفاء توضيح لما تقدم من كونه أبين
وأحسن وتفصيل لما أجمل من مناقبه ومراتبه ولقد أعجب حيث أتى
في بيان أوصافه بذكر أسماء كتبه المشهورة على وجه لا يحوم حوله شائبة
تكلف والأسقام الجهالات فإنه كما يحصل الشفاء من جهل النفس الناطقة على
استعداد إدراكها سقم حال البهائم والأنعام مع الحرمان المترتب على تلك
الجهالات عن الانتباه وفقد الآلات وكنوز التحقيق هي العلوم
من المسائل التي دونت فيها وتجري منها مجرى حقائقها وهي أصولها و
قواعدها ورموز التدقيق ما رمز إليه من مباحثها التي هي نكتها ودقائقها
والأسرار ما احتجب منها وراء الأستار والعويصات المشكلات ولا
يخفى على ذي فطنة حسن الإضراب الذي في قوله بل أنوار الهداية لأن
المقصود الأصلي من جميع ما سبق هو الاهتداء إلى المقاصد الحقيقية

والمطالب

والمطالب اليقينية بهدايته والتوسل بها إلى درجاتها ممن رام تقريرها
سلف والتعبير الأولى بمعنى الخفاء ومن إعانة الناس اتخاذها ذا شرائطها وإنها
بمعنى الذنب وقوله لا يؤمن متعلق بما تقدم والأغاليط جمع أغلوطة
وهي ما يغلط به من المسائل والمغويات للأوهام تغيرها متعلق موجب للإنسان
طلبها كالقذف أو التعصب ونحوه فاعل أوجد وذلك لأن الوهم يلبس
إبطال الباطل الحق ويروجه ولا يهتدي إلى [illegible] والذي يعني
ما الكلام ومقصوده أنه لا يؤمن أحد من غلط غيره إياه ولا من غلطه الناشي
من [illegible] ولا يتبين له فيما يوصله إلى الاعتقاد المطالب بعد الظن وكذا
ومنشأ الغلط والتغليط اتباع الوهم [illegible] والصواب
[illegible] كلا منها على الأمر [illegible] ولولاه ناظر إلى قوله لا يؤمن كان
قوله وإنه ناظر إلى قوله لا يهتدي ونعطف أحدا على الآخر وعطف
المجموع على المجموع المنظور [illegible] قوله للعيار [illegible] مكانا [illegible]
الأنظار في المواد الجزئية من العلوم وكذا [illegible] أن يوزن به الأفكار فيها
وعطف الأفكار على الأنظار من قبيل عطف التفسير يقرب منه في الأذهان
وعطف الاعتبار وهو [illegible] من [illegible] النظر [illegible]
[illegible] تفريع على ما ذكره من كونه معيارا وميزانا قوله [illegible]
على صيغة المبني للمفعول من [illegible] أو [illegible] للنفس والعيار الوزن يقال
ذهب صحيح العيار إذا كان جيدا في نفسه خالصا من الغش وفاسد العيار
إذا كان خلافه والذي يقتضيه ظاهر العبارة أن يذكر المعيار مع النظر والميزان
مع الفكر لكنه عكس تنبيها على أن المعيار يطلق على الميزان أيضا وعلى أن المقصود
بالنظر والفكر شيء واحد يعبر عنه تارة بالقياس إليه تارة مكيالا وتارة
ميزانا فعطف قوله [illegible] الفكر [illegible] من العطف التفسيري المعالم جمع
معلم وهو الموضع الذي ينصب فيه العلامة [illegible] الخ أو حذف [illegible] من

[illegible]
اتحاد المعيار مع الميزان
النظر والفكر [illegible]

المصابيح شعابة للوزن والمناسبة للمعاصم والصياقل جمع صيقل وهو الصانع
الذي يزيل صدأ السيوف اي في ما يزيل كدورات الاذهان الماضية في
المعاني كالصوارم المصقولة في مضروماتها او لما كان مبالغتهم في منافعه و
صفاته تكاد مظنة للمجاز في دفعها بقوله ولا متهما اي ولا مر عظيم وشرف وخطر
ومنفعة جليلة صار اولئك الفحول الاعلام يحكمون بوجوب معرفته اما فرض
عين لتوقف معرفة الدين كما ذهب اليه جماعة واما فرض كفاية لان اقامة
شعاير الدين بها يحفظ عقايده لا تتم الا به كما ذهب اليه آخرون
والراسخ في العلم من ثبت قدمه فيه تلالأ البرق اي لمع والقرايح
الطبايع جمع قريحة وهي اول ما يستنبط من البير ثم استعير اطلقت
على ما يستخرج من العلوم بدقة النظر ثم على محله الذي هو الطبيعة والوقادة
المرتفعة اللهب كالنار الملتهبة ولحق امر جميع خاطره وهي النكتة التي تخطر
بالبال والمراد ههنا محلها والنقادة اي التي تنتقد الجياد من الزيوف
والافراط مجاوزة الحد والاطراء المبالغة في الوصف بالكمال ثم انه خص
بالذكر التبجيل وما تقل عنهما من مدائح هذا الفن لان القوم باجمعهم
معترفون بتقدمهما منطبقون على التمسك بمقالتهما وقدم ابا علي ولم
يعترفوا بناء على اشتهار امره واشتغال الناس بكلامه واقتدا اكثرهم بنصابه
والنقل عنها حاو ذا اي قصد والجلالة العظمة قال المنطق نعم العون
على ادراك العلوم كلها اذ هو الة عاصمة من الخطاء فيها وكان يسميه
خادم العلوم اذ ليس مقصودا في نفسه بل هو وسيلة اليها فهو كالخادم
لها وكان ابو نصر يسميه رئيس العلوم باسرها لنفاذ حكمه فيها فكانه
رئيسا حاكما عليها وكلا النقلين صحيح كما ترى والفيلسوف فيلسوف فلا
وهو الفيلسوف وهو العالم والمراد بالمعاني هو المقاصد وبالمباني
هو الدلايل والتشييد الرفع والاحكام ماخوذ من الشيد وهو الجص

علیه

ان ابا نصر متقدم على زمانه

للبصر او آه خبر ان ابايضر وهما معطوفان على اسم ان وخبره والعلق
بكسر العين وسكون اللام هو النفيس من كل شيء فوصفه بالنفيس
تاكيد ومبالغة والازهار جمع زهر بفتح الهاء وسكونها وهو النور
بفتح النون فنهرت اضاءت واشرقت والاعراف جمع عرف بفتح العين و
سكون الراء وهو الطيب والانوار جمع نور بضم النون بهرت غلبت من
بهر القمر اضاء حتى غلب نوره نور الكواكب واني كنت فرع من مناقب
الفن المرغب فيه مما لا من يعلمه ثم شرع في بيان انه قد اعتلى ذروة سنامه
في تحقيقه واتقانه فذكر ما امضى به لحد كر العلا من مصرفه مدة
مديدة من عنفوان شبابه ومن كونه مشغوفا شديد الحرص بتحصيله
واكتسابه فان هذا الحرص هو العمدة في الوصول الى كمال مطلوب ومن
كونه مفتشا باحثا عن مجمله ومفصله ومن كونه نشاطا اي مجدا
مجاوزا لحد في نشوطا اي العدو لاقتناص شوارد كما في ذكر على قطوف
انا ما وهو بفتح القاف الفرس المتقارب الخطو وانما اخاده تنبيها
على انه لم يكن بناما على سبيل الطفرة في اجزاءها بل تاملها بل تعطيا لبعضهم
كلامها وقد ام تامله ومن كونه ناضلا اي راميا على طريقة المبالغة في
اصطياد حقايقه نبال التهج اي سهام الولوع والاغراء بمعنى قوس
الفرط اي السهم فعال فرط القوم فرطا فهو فارط اذا سبقهم الى الماء
املاء ومن كونه وانتفاع الشنبانه اي في جعله ثابتا اسما بصدق
همة اي همة صادقة خالصة لا يشوبها فتور يلفظ تلك الهمة مرامها
بفتح الميم الاولى وتخفيف اليا جمع مرماة بكسر الميم وهو السهم الصغير
المدور تصل الى المطلب الذي توجهت اليه وفي اسناد نلفظ
اشعار بقوة الهمة وتمكنها فسائر هذه الامور الاربعة متفرعة
على ذكر الحرص ابلغ وجوده او اثنا بضافي الشبابه لجودة

علی

عنفوان بيان

ده بيان

المغالبة

تسوق

فرحة حادثة اي سايغا او من يحذو ولكن هذه الجودة محض فضل الله لا
مدخل فيها للعبد واختياره ولا تسبب ثم انه اذا اجتمعت هذه الاوصاف
في الطالب فاز بمبتغاه اي ابلغ وجه واكده لم ادر بيانه وتاكيد لما تقدم واورد
في طريق استفادة العلوم واقتنائها احدها الاصل وهو الاخذ من افواه الرجال
وقد بالغ فيه بانه طلبه من كل عالم مشهور في زمانه باتيان للحقايق والدقايق
اطلاعه على بدايع اشكالها وغرايبها وهذه اللفظة بفتح الهمزة والاخرى بكسرها
يقال استطلعه اي طالعه والتطلع بالكسر الاسم من الاطلاع والثاني في
مطالعة الكتب وقد بالغ فيها ايضا بانه لم يبق كتاب يعتد به او
يلتفت اليه ارباب التفاتهم كتب بهذا الفن الا وقد تصفح
وتتبع اي ما تكلم لحالته عن الدلايل والحالية بها وتعرف عنه وسمينه
اي دقته وجيده ثم خص بالذكر من بينها كتاب الشفا لاختصاصه بما وصفه
به والاشارات سلوك الطريق والسنن الطريقة والميدان واحد
المبادين وقوله لا اطلع ولا يهتدي مع ما في بينهما
ناظر الى ما ذكره الرئيس في اخر مقامات العارفين حيث

بمبتغاه بيان

بيانه

الرئيس في اخر مقامات العارفين حيث قال جل جناب الحق عن ان يكون شريعة
لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد فلكم صعدت نظري اي حركت الى
علو وصوبته نزلت الى سفل فكم فحصت عن معضلاته اي بحثت عن مشكلاته
التي يعسر حلها يقال داء عضال اذا اعيا الاطباء من معالجته ونقبت في تلك العضلات
فوصل الى امام احتي وجدتها اي الامر في التصعيد والتنزيل والتنقير الى
ذلك والتقيت اي وجدت وجل الشيء معظمه نقل عنه رحمه الله انه قال
اشكل علي وجه موضع مما نقله صاحب الكشف عنه فراجعت اليه فما
تكشف لي انه غير مطابق له فتتبعت بعد ذلك المراجعة فيما نقل
المتاخرون عن الشفا حتى تبين لي جلية الحال فظهر ذلك الزلل
والاختلال فاقدره والتناقي او تاكيد بما تقدم وامراع البكر
افتضاضها وان لم يكن تعقلوا لما كانت عبارة مبطنية جزيلة
متينة احتجبت المعاني بها فلا يقدر على كشف استارها الا الاوحدي
المداوم على استكشافها والفتق الشق والرتق ضده والمراد
بمعانيه الفاظ المتعانقة المتشابكة كانها رتق بعضها ببعض
رتقا تاما والازاهير جمع ازهار جمع زهر والاكمام جمع كم
بالكسر وهي غلاف النور زاهرة اي مشرقة منظومة اي مدركة
بالبصر يعني انه لا قصور في الكتاب بل فيهم حيث لم يصلوا الى ان رفعوا
تلك الحجب عن وجوه المخدرات ونشقوا لذلك الرتق والاكمام
عن الازاهير ولذلك استشهد بالبيت فان النقصان في انسان

شارح

يجوز الاطباء بفتح الهمزة وضمها لان الاعي يجوز ان يكون متعديا ولازما

اي وقت وجدته

بكسر الكاف

القبح بل في ابصار العين لا غرو اي لا عجب فخالج قلبي اي صار ما تقرر من منافع

علم الفن وارتفاع ومن رسوخ قدمي في تحقيقه وانتقاده من عثوري على زلات

او كل النقلة من كلام قد توهم سببا الان خالج قلبي اي خالطه وتحرك فيه انتقد فيه الا

فكان فامتز بين القبيح منها وبين الكاسد العبارة واوضح الاسرار التي احتجبت عن الا

وقوله احققه توضيح وتقرير لما ذكر وغفل بالتشديد اي غفل عنها اكثر المتأخرين

سواد الفهم اي اذهلهم عن تحقيقه وكاشفا حال من فاعل ابتن والسها كوكب

من بنات النعش الكبرى كانه ملتصق به يمتحن به حدة الابصار وهو مثل لشيء

الخفاء كالشمس لغاية الجلاء وقوله لا اي لا اكتفي بما ذكرته من دفع المفاسد التي

تطرقت الى الفن بل استبد مع ذكر قواعد الكلام فيه بما يستطع اي بلالي

ترتفع وتعلو بها من سطح الصبح والغبار اذا علا وازين معاقد الايام

اي اعناقها التي هي مواضع عقد القلائد بما ينتظم اي بمسائل ينتظمها التزيين المحرري

الواضح الخالص وقوله لاني تنبيا له اي بيان ذلك التقرير بيان لما ينتظم

دريت تكبت و اذ انا تعليل للانتقاض والتاخر بثوا جمع

وعفت المحسة خفطت والمعالم مواضع العلوم مدارسها

مطروح على الطرق المجاهل ضد المعالم اعني مواضع الجهالات ومراتبها

عميت اعين فهان غير ملتفت اليه محمول على الحدق مكرم غاية الاكرام

الزمان حيث لم يميز بين الاضداد في احكامها فعكس ما كان يجب عليه من

اكرام العلماء واهانة الجهال وعميت بالعين المهملة على صيغة المجهول

عن سمت الصواب متعلق بقولنا تحتجب بالجيم واما الهذه

يعني

تحدقه جمع حدقة وهو وسط العين

تما

لاتحصى ببيان

ولكنى

مما جرت بالعادة فيما بين الجمهور ولكن استدرك عما ذكر من مساوي

الزمان ومثالبه يقال نبذت كذا او اي طرحته ولم اعتد به كبرى

ان نبيها ومن احسنات لا تحصى اي عظمى حيث تهتدي بها الى مقاصد شتى بمكانتها

بمنزلتها ورتبتها الا كبرت لا يبالي بشيء وما هي اي تلك الحسنة الجامعة بين كونها حسنة

كبرى واية عظمى الاقبال توجه السعادة والمجد الشرف والكرم السماحة والا

صالة بل الجودة في كل شيء وموضت اللواعي وسنح التفضل والدستور بفتح

الدال فارسي معرب وهو الوزير الكبير الذي يرجع في احوال الناس اليه ما يرسمه

واصل التفسير الذي جمع فيه قوانين الملك وضوابطه والناظور ومبالغة الناظر

بمعنى الحامل على النظر اليه والديوان صاحب الدفتر المذكور يقال اجتمعت الدواوين

في موضع كذا واصله ذلك الدفتر من دونت الكتاب اي جمعته وقربت بعضه من

بعض يعني ان الوزراء ينظرون اليه دائما فيتبركون بها يابس وقد يقال هو مبالغة

في الناظر بمعنى الحافظ فيكون الديوان بمعنى الكتاب عين اعيان الامان اي مختار

اشراف الامراء والمقصود انه جامع بين القلم والسيف وملجاء وقدوة للطائفة

معا والقدح المعلى هو السابع من قداح الميسر وله النصيب الاعلى في المعارف

اي العلوم كلها والصائب السهم الذي قصد ولم يجر وفي المثل للخواطي

سهم صائب والشؤوب الاشراق والمحامد الفضائل التي يحمد عليها اي الكرام

اشار بذلك الى بوتح التسمية بالعلم الماخوذ من باب التفعيل الدال على الكرم

الصاحب مطلق الوزير لانه صاحب السلطان والمفضال الكبير المفضل

والثوب هنا مقصور واصله المد وهو الراية والعرم سند العلوم وقوله في

الاصل

والناظورة

قوله يلم بالكامل بكسر الطاء
مع الفاعل بصيغة مبالغة الفاعل
وهو مفعول بالغة الاشباع

بمعنى

بنزر

والمفضال

شبكة الألوكة www.alukah.net

يشير الى انه اعلى مرتبة في الاشراق من البدر لانه يكن في الدجى ما لم يوجد بعده وقوله
ما ان مدحت محمدا بتضمين حسن ما مدح به النبي ع والسرادق معرب
سرا برده وازهر الشجر اذا ظهر نوره والحدائق جمع حديقة وهي الروضة
ذات الشجر او البستان الذي عليه الحايط والابية الممتنعة عن الانقياد
فعيلة من ابي والايادي جمع الايدي من اليد بمعنى النعمة والغدق الماء الكثير
يقال غدقت عين الماء واغدقت اي صارت كثيرة الماء ولو شبهته صفة المبالغة
البليغة في وصف الممدوح ماخوذ من قول ابن عربي في وصف الحبيبة يا انت ما
دحها يا من يشبهها بالشمس والبدر لا بل انت صاحبها مثل ابن الشمس خال
فوق وجنتها ومضحك في نظام الدر فيها من ابن للبدر اجفان مكحلة با
لسحر والغيث يجري في جوانبها والمطر بفتح الميم الكثير المطر الجلايل مقابل
الدقايق يقال لكل جليل دقيق واللباب الخالص والمطلب الغاية يقال قطع
ارض قد رمدي البصر وقد رمد البصر ولما قصدت عطف على قوله ولكنني
فقمت على قدمي ينفاون اي يتعاون يتطرق من طرق فلان اذا جاء ليلا انتهزت
الفرصة واغتنمت النهزة الفرصة والوسن النعاس وقيل الفتور الذي يسبق
النوم والسنا بالقصر الضوء والدياجير جمع ديجور وهو الظلام الشديد
يقال ليلة ديجور اي مظلمة عرج على الشيء اذا اقام به يهتمون من الاهتمام
والستاير جمع ستارة بفتح السين وهي ما يستر به كانها بالمكان بخلاف
الشرفات المعمول لذلك والسراير السر يقال اقترح عليه كذا اذا ساله
بلا روية وهو دليل على الشغف البليغ والشوافع جمع شافعة من شفعت

الشي

والاباية السنا
يقال ان الملك حنيه
اي سارا واحسنه
دعا بزاح

نسخة غيبية

فعيلة

الشيء اذا كان ورتب الجعلة زوجا يعني انهم اقترحوا عامتي بعد اخرى والنقاب
ما تستر به المرأة على وجهها وذلك اي ستر جمع صعب وهو ضد الذلول و
لم اقتصر ملاذ امع ما في حيزه وصف للشرح بكونه مطابقا للكتاب الذي خالج
قلبه ان يو بيه يقال افصح عن كذا اي اظهره والنكتة هي الدقيقة التي تستخرج
بدقة النظر اذ يقال انها بالنكت الارض باصبع او نحوها واساليب الكلام
فنونه وطرقه جمع اسلوب سنح اي ظهر والابرام الاحكام نعم تصديق لما
سبق وتقرير لما الحجة وفرايد الجواهر كبارها الغالية الاثمان والسمط
الخيط ما دام فيه الخرز والزواهر جمع زاهرة وهي المشرقة فقد وصف
الشرح بتناسب معانيه وبلاغة عباراته معا واللوامع جمع لامعة
من لمع اذا برق وحضرة الرجل قربه وفناؤه والسدة باب الدار
والسنية المرتفعة ومدين قرية شعيب من مدن بالمكان اذا اقام به
والمراد هنا المجمع والماثر جمع ماثرة وهي ما يوثر من المفاخر وفاتحة
الشيء اوله يتفرى ينشق يقال تفرى الليل عن صبحه وليل
بهيم مظلم شديد لا يخالطه ضوء اصلا اصلا كرها فاحال من
المستتر في اظن عادية الزمان حادثة العايقة والخوان الكثير
الخيانة متنشطا من انشط الحبل حله فشعشعه
اي شعاعه وذكاء بالضم علم للشمس غيبط
اي تبعد وتزيل والادهم الاسود ولما نبه الشارح
على ان الشعشعة لم ترد بهذا المعنى غير ما

لا غيرها بشعاعه زال او عيس

او

وجعل ذلولا والشعاع ... القرو
بين الجبال جمع شعب بالكسر
الشعاب جمع شعب

بدقة النظر اي النكتة التي يستخرج
اذ يقال انها

بشجاعة فزال الازدواجها بشنشنة

شجاعة فزال ازدواجها بشنشنة وهي الخلق والطبيعة
وهي مثل يقصد به ان هذه عادة قديمة من آبائه
الكرام الا ان المجانسة بين المطرب والمورد غير مرعية فيها
ان ابا اخزم جد حاتم طي او جد جده وكان له ابن يقال
له اخزم وهو الذكر من الحية فمات وترك بنين فوثبوا
يوما في مكان واحد على جدهم فادموه فقال ان
بني زملوني بالدم شنشنة اعرفها من اخزم
كانه كان عاقا للوالد وكانا انقض في شرح الكتاب
بوضع الخطبة كانت متقدمة على
الشرح مع ان ما سبق دل على تأخرها
وقد يقال اراد انقض في غرضها وحكى ما مضى منه
بعبارة الحال تصويرا عليه قال الحمد لله
هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل لما كان الجميل متناولا
للانعام وغيره من مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال و
لم يقيد ايضا الوصف المذكور بكونه مقابلة النعمة
ظهر ان الحمد قد يكون واقعا بازاء النعمة وقد
لا يكون واعتبار ان يكون ذلك الوصف على جهة
التعظيم ظاهرا وباطنا لانه اذا عري عن مطابقة
الاعتقاد او خالفه افعال الجوارح لم يكن حمدا حقيقة

بل

بل كان تهكما وسخرية لا يقال فقد اعتبر في الحمد فعل الجنان والاركان ايضا
لانا نقول انما اعتبر فيها ما كان شرطا لكون فعل اللسان حمدا
ليس شيء منهما جزءا منه ولا جزئيا له ثم الجميل لما تناول الاختياري
وغيره كالقدرة مثلا كان الحمد مرادفا للمدح واعترض عليه بانه يمدح
اللؤلؤ على صفائه ولا يقال حمدته على ذلك وان الحمد مختص بالاختياري وحينئذ
لزم ان يكون وصفه تعالى بصفاته الذاتية حمدا وقد يجاب بانها
لما كانت كلها محمودا بها لا بد هناك من اختياري فلا بد ان يكون ذلك
الوصف بازاء امر اختياري هو المحمود عليه من نعمة او غيرها فيختص الحمد
بالفاعل المختار دون المدح اذ يجوز فيه ان يكون المحمود عليه كالمحمود
به مما ليس اختياريا فان قيل اذا وصف المنعم بالشجاعة والعلم
الكامل مثلا لاجل انعامه كانت الشجاعة محمودا بها والانعام محمودا
عليه واما اذا وصف الشجاع بشجاعته لم يكن هناك محمود عليه قلنا تلك
الشجاعة من حيث انه كان الوصف بها محمودا بها ومن حيث قيامها بمحلها كانت
محمودا عليها فهما متغايران ههنا بالاعتبار وحده ايضا لو وصفته بالشجاعة
لاجل كونه شجاعا ومنهم من منع صحة المدح بما ليس اختياريا وجعل مثل
اللؤلؤ مؤولا بالمعرفة به واما الوصف بصباحة الوجه ورشاقة القد فقد
قيل بوصفها من الجمهور وقيل ما ؤدبا لنا عن الانعال الجميلة فقط بصباحة

كانت

فان الاعتناء لا يخفى ذلك

الألوكة

وهو اللسان وحده بل انه صرح بما فهم من لفظ الوصف ههنا فانك
اذا قلت وصفت فلانا بكذا لم يتبادر منه الا فعل اللسان واعلم
ان القول المخصوص ليس حمد الخصوص بالآلة دالا على صفة الكمال وعظم لله
ومن ثم قال بعض المحققين من الصوفية حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية
وذلك قد يكون بالقول كما عرفت وقد يكون بالفعل وهذا اقوى لان الافعال التي
هي آثار السخاوة تدل عليها دلالة قطعية لا يتصور فيها تخلف بخلاف الاقوال
فان دلالتها عليها وضعية قد يتخلف عنها مدلولها ومن هذا القبيل حمد الله تعالى
وثناؤه على ذاته وذلك انه تعالى حين بسط بساط الوجود على ممكنات لا تحصى
ووضع عليها موائد كرمه التي لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله واظهرها
بدلالات قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها
ولا يتصور في العبارات مثل هذه الدلالات ومن ثم قال النبي عليه السلام
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقط
والشكر على النعم خاصة وقد ظهر مما ذكره في تعريف الحمد ان متعلقه اي ما وقع بازائه
عام ومورده خاص واما الشكر فهو على عكسه اذ متعلقه

اذ متعلقه النعمة الواصلة الى الشاكر ومورده تلك الثلاثة المذكورة والمشترك
بينهما الفعل فكأنه قيل الشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه وانما لم
يصرح بذلك ولم يفصله اعتمادا على ما ذكره في تعريف الحمد الاصطلاحي ولما كان
تعاكس الموردين والمتعلقين ظاهرا لم يتعرض للنسبة بين الحمد والشكر في محله
قوله فبينهما عموم وخصوص من وجه لكن وجود الشكر بدون الحمد ظاهر في افعال
القلب والجوارح وكذا اجتماعهما في فعل اللسان بازاء الانعام واما وجود
الحمد بدون الشكر ففيه نوع خفاء فلذا ترك الاوليين وتعرض للثالث بقوله
لان فعل الحمد قد يترتب على الفضائل وهي المزايا التي لا تتعدى والشكر يختص
بالفواضل وهي المزايا المتعدية اعني المواهب والعطايا فقط والالاء
والنعماء مترادفان بحسب اللغة الا ان سياق كلام المص يشعر انه يقصد تخصيص
كل واحد منهما بمعنى على حدة فانه لما خص الحمد اي قيده وعلقه من الالاء ولا شك
ان مورده اعني اللسان نعمة ظاهرة اقتضى ذلك تفسيرها بالنعم الظاهرة وكذا لما
خص الشكر وعلقه من النعماء وكان اشرف موارده اعني القلب نعمة باطنة
ناسب ان يفسر بالنعم الباطنة رعاية للمقابلة وانما كان اشرف لان فعله
وان كان خفيا يستقل بكونه شكرا من غير ان ينضم اليه فعل غيره بخلاف الموردين

اي الحمد لله

كلام صوفي

عطف تفسير

بيان نوع الخفاء لا يكفي سوى ما قال بعضنا وانه يحصل من جهة عدم ذكر متعلق الحمد كما ذكره متعلق الشكر بقوله على النعمة خاصة بهذا وان كان المراد من النعمة الواصلة ولكنه في صدد التعريف والنعمة وعدم النعمة كافية في الفرق

لا عام اي ما ذكره من ملاحظة المورد بل الوجه ان يقال خص الحمد بنعمة ظاهرة وكذا الشكر وكذا افراد الشكر بنعمة باطنة [illegible]

الاخرين اذ لا يكون فعل شيء منهما شكرا حقيقة ما لم ينضم اليه فعل القلب وقوله

كما هو شامل للظاهرة والباطنة فهو شامل لهما وانما خص بالاخيرة جليلة

في انفسها مع كونها وسائل الى نعم اخر مع الادراكات بانواعها واعلم ان قوله

الحمد اما اخبار كما هو اصله واما انشاء وعلى التقديرين يذكر اجمال الاتصاف

بالكمال فيكون حمدا وكذا شكرا لدلالته على كونه منعما كذلك فيكون شكرا ولا يخفى عليك

انه اذا كان نفس الحمد والشكر من النعم ايضا لم يمكن لاحد الاتيان بهما على

التمام والكمال لاستلزامه تسلسل الافعال الى ما لا نهاية فقطعه وتحقيق

ما بينهما مما تركان منه لغويا للحمد والشكر وما ذكره الان معنى عرفي لهما

واللفظ عند اهل العرف حقيقة في معناه العرفي مجاز في معناه اللغوي

والمعنى الحقيقي بمنزلة ماهية الشيء اللازمة له والمعنى المجازي كعوارضه

التي تفارقه فلذلك قال وتحقيق ما بينهما اي معناهما الحقيقيين فقط وليس

عبارة عن قول القائل الحمد لله اي ليس ماهيته هذا القول فلا ينافي كونه

فردا من افراد تلك الماهية بما هو حقيقته وانما خص بهذا الفرد بالذكر لان الاوهام

العامية تسبق الى ان الحمد ما يشتمل على لفظ الحمد او ما يشتق منه او المراد صفات

الجلال التنزه عن سمات النقصان وجميل الخبر فيعقد عليه الاعتقاد دون

الاتصاف بها كما هو اولى وكذا العادة في جعله منادا اليه بقوله ذلك فقط والشكر

كذلك ليس قول القائل الشكر اي ليس ماهيته ذكر القول المخصوص كما يسبق اليه نكد

لله

[illegible]

ء اعم من الشكر

تلك الاوهام ولا القول المطلق الدال على تعظيم الله سبحانه ايضا وهو لا ينافي

كون الثاني جزءا منه وكون الاول فردا من جزئيه فقط المطالعة مصنوعاته

يعني الاطلاع على ما فيها من دقائق الصنع العجيب والحكمة الانيقة بصرف القلب الى

التامل فيها والاستدلال بها على وجود الصانع وصفاته والسمع اي صرف السمع

الى تلقي ما ينبئ عن مرضاته من الاوامر وما ينبئ عن الاجتناب عن مساخطه

ومنهياته من النواهي ثم استعمال الالات في امتثالهما وقس عليه ما ذكرنا سابقا

النعم الظاهرة والباطنة لعموم النعم الواصلة الى الحامد وغيره فذكر ان الحمد

المذكور في تعريف الحمد العرفي مطلق لم يقيد بكونه منعما على الحامد او على غيره فيتناولهما

بخلاف الشكر اذ قد اعتبر فيه مخصوص هو الله سبحانه ونعم واصلة الى الحامد

الشاكر وكون الحمد اعم من الشكر وجه ثان هو ان فعل القلب واللسان وحده

مثلا قد يكون حمدا وليس بشكر اصلا اذ قد اعتبر فيه شمول الالات ووجه ثالث

هو ان الشكر بهذا المعنى لا يتعلق بغيره تعالى بخلاف الحمد وما قيل من ان النسبة

بالعموم المطلق بين العرفيين انما يصح نظرا الى الوجود دون المفهوم الذي كلامنا فيه

لان الحمد العرفي كالقلب مثلا فيما خلق لاجله جزء من صرف جميع ما انعم الله به

لامتيازه في الوجود عن سائر اجزائه فاسقط من باب اشتباه مفهوم

الشيء بما صدق عليه فان ما ليس محمولا على ذكر العرفي هو ما صدق عليه

هو

كعسكر واحد بيان

نعلا بنى

الحمد اعني صرف القلب وحده لامفهوم المذكور لانها اعرف لجميع افعال مقصودة
فلا يجد وعليه انه فعل واحد لانا نقول هو فعل واحد قد تعدد متعلقه فلا
ينافي وصفه بالوحدة الحقيقية كبدن واحد والاعتبارية كعسكر واحد وصرف
الجميع من قبيل الثاني كما لا يذهب على ذي مسكة بهذا وان النسبة بين الحمدين
عموم وخصوص من وجه وبين الشكرين عموم مطلق وكذا بين الشكر
العرفي والحمد اللغوي وبين الحمد العرفي والشكر اللغوي اتحاد اذ اخذت
النعمة في اللغوي بوصولها الى الشاكر كما مر واذا لم يقيد كانا متحدين
وكذا ذكره ظاهر بادنى تامل ولا يخفى ايضا ان النسبة الثالثة من هذه الاربع
يجوز ايضا ان يرجع الى الوارد المذكور مع
بحسب الوجود واعلم ان الامام فسر الحمد في سورة الانعام بهذا المعنى
العرفي
وتغير الشكر بما ذكر من العرف مذكور في بعض كتب الاصول قاله وبهذا المعنى
ورد قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وسمعت بعض تلامذة الشارح ان
تحقيقه هذا السوء منقول من كلام امام الحرمين والهداية الدالة على
ما يوصل الى المطلوب عرفها بعضهم بانها الدلالة الموصلة الى البغية ونقض بقوله
تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ولا يناسب هذا المقام
ايضا لاستلزام ان يكون العمود مستدركا واما نقض بوجدان ما
ما يوصل الى المطلوب فبطل كذا ذكره الوجدان هو الاهتداء لا الهداية

اي التنكير

[illegible]

11

الهداية الا ترى ان من وجد المطالب الكمالية ولم يطلعه احد عليها يقال له
مهتد ولا يقال له هو هاد وكذا تعريف الغواية بفقدان ما يوصل الى المطلوب ايضا
لان من تقاعد عن تحصيل المطالب بالمرة ولم يسلك طريقا اصلا فاقد لما يوصل
المبادي وليس بغاو قطعا والفطنة في القوم بطريق الفيض الى بلا اكتساب
والاستفاضة كما هو المشهور والاعلام اعم من الالهام اذ قد يكون بطريق
الاستعلام ايضا قال الفاضل الحق والصدق متشاركان في المورد اذ
يوصف بكل منهما القول المطابق للواقع والعقد المطابق له والفرق بينهما
ان المطابقة بين شيئين تقتضي نسبة كل منهما الى الآخر بالمطابقة كما علم مطلق
باب المفاعلة فاذا طابق الاعتقاد الواقع فان نسب الواقع الى الاعتقاد
كان الواقع مطابقا بكسر الباء والاعتقاد مطابقا بفتحها فهذه المطابقة
القائمة بالاعتقاد تسمى حقا بالمعنى المصدري ويقال هذا الاعتقاد حق على
انه صفة مشبهة وانما سميت به لكون المنظور اليه اولا في هذا الاعتبار
هو الواقع الموصوف بكونه حقا اي ثابتا متحققا وان نسب الاعتقاد الى
الواقع كان الاعتقاد مطابقا بكسر الباء والواقع مطابقا بفتحها فهذه
المطابقة القائمة بالاعتقاد تسمى صدقا ويقال هذا الاعتقاد صدق اي صادق
وانما سميت به تنبيها لان [illegible] اي بقياس الواقع
الى العقل او العقد المطابق وقد علم كونه مطابقا هو بفتح الباء وما ذكره
بعده بكسر الباء اذ انفصل هذا التصوير ان حصل التصوير على النهج
الذي يتميز كل منهما عن الآخر امتيازا تاما فهو من توابع التصوير وزيادة
كشف فيه فنقول للنفس الناطقة جهتان جهة الى عالم الغيب وهي
باعتبار هذه الجهة متأثرة مستفيضة عما فوقها من المبادي العالية وجهة
الى عالم الشهادة وهي باعتبار هذه الجهة مؤثرة متصرفة فيما تحتها من الابدان
ولا بد لها بحسب كل جهة من قوة ينتظم بها حالها هناك فالقوة التي بها تتأثر
التي

ابو عام المحولة

[illegible]

وتستفيض تسمى قوة نظرية والتي بها تؤثر وتتصرف تسمى قوة عملية ويمكن حمل
قرائن هذه الخطبة فإنه قال جلا ظلام حجب النظرية إشارة إلى مراتب الاستكمال
لأن المذكورة طريقة وتسهيل الاكتساب أما العلوم نظرية وأما الآلة فهو متعلق بهذه
القوة ومن تبع ما في الغاية بإطلاعنا أعلى مراتب عملية قلنا فائدة الكمالات العلمية
كما تتوقف بإدراك اكتساب الأعمال الخيرية واكتساب الأخلاق المرضية والأدب
فما هو منه كموم منها شرعا وعقلا وسمو هذه الأمور والتمييز بينها علوم نظرية
في الآداب ولذلك قال القوة العملية مبنية على القوة النظرية فالمذكورة
تعلق بإتيانها وما ذكره في الطرف الآخر من الكتاب أعني الحكمة النظرية لا يخرج عن الإشارة
إلى الحكمة العملية خالية عن العلوم ظاهرا مبدأ الفطرة عن العلوم
كلها ظاهر وإن تم قيل فيه بأنها لا تنفك عن ذاتها أصلا وإن كانت في ابتداء طفولتها
وقد يسمى هذه المرتبة التي هي الاستعداد المحض والنفس في هذه المرتبة فإنه
كالهيولى التي مشهودة والأول بقوة أمامها بالقوة النظرية والثاني
العلوم بعقوله تشبيها لها أي للنفس بالهيولى وأما الثانية في نفسها لأن الهيولى الأولى
طاهرة بحسب ذاتها خالية عن الصور كلها لا أن في حد ذاتها خالية عنها لأنها ليست مأخوذة
مع شيء منها فلذلك لا تنفك أي كما قلت فالأولى خلوها عن الصور بأسرها وإنما
قيل لها الهيولى بالأولى لأنها قد تطلق على الجسم ذاته كما جسم آخر كالخشب للمركب
من قطع الخشب ولا يتصور خلوه في نفسه عن الصورة لكونه مأخوذا معها
وقيد الفاعلية صفة ثانية للهيولى فلا يخفى براز الضمير حصل لها العلوم
أولية أي ضرورية فإن الضروريات أوائل العلوم والنظريات ثواني وكيفية
حصولها لها إذا استعملت تلك الآلات وأدركت الجزئيات وتنبهت لما بينها
من المشاركات والمباينات استعدت لأن تفيض عليها من المبدأ الفياض صور كلية
وجزم بنسبة بعضها إلى بعض إيجابا أو سلبا أما بمجرد توجه العقل إليها أو أما
بالحدس أو التجربة أو غير ذلك مما يتوقف عليه العلوم الضرورية فقد حصل لها

لها

العلمية

وهو مذهب الإشراقيين

لها في التصورات والتصديقات البديهية التي هي مبادئ العلوم الكسبية وتكون
لاكتسابها استعدادا أكمل من الهيولى ملكة الانتقال إليها وبالجملة تسمى
بها من الانتقال إلى النظريات ومن جهة الأخفاء بيانية وجدوا الملكة مقابلا للعدم
دون ما دون تكلم أن الانتقالات موجودة فقد تكلف بالاحتياج إلى
فللنفس في هذه المرتبة قوة كطول الاستفادة استفادة هذه الآن
والاستفادة للنفس هذه المرتبة من العقل الفعال الفيض للحوادث
بها وإذا صارت النظريات مخزونة عندها وذلك إنما يكون بعدما مرة بعد
أخرى وحصلت لها صفة ما يتمكن من استحضار النظريات متى ما سأله فالمرتبة
متى شاءت من غير حاجة إلى تجشم كسب جديد العقل بالفعل والمناسب
بكمالات النظريات بالقوة الحاضرة بالفعل جدا كانت حاصلة
لها بالفعل وجب أن تكون هذه المراتب الأربع للقوة النظرية
لاستكمال النفس الناطقة بالإدراكات الحاصلة للمدركات تستكمل
بها معتقدا بأنها مشارك للحيوانات العجم في إدراكها الجزئيات الإدراك
الكسبية ومراتب النفس في الاستكمال بهذا الكمال منحصرة في تلك
واستعداده لأن الخارج عنها لا تعلق له بهذا الكمال ومراتب النفوس في الكمال
هو العقل المستفاد أي مشاهدة النظريات والاستعداد التام قريب وهو العقل
بالفعل أو ضعيف وهو الهيولاني أو متوسط وهو العقل بالملكة فإن قيل
مشاهدة النظريات بأسرها بعد أخرى متقدمة على حصولها مخزونة بالكلية فكيف
يكون العقل بالفعل استعدادا للمستفاد فهو تأخره عنه قلنا هو استعداد
الكمال واسترجاعه بعد غيبته وهو متقدم عليه لأن الاستحصال لم يستمر إلا
فلا محذور وحاصل ما قيل المستفاد متقدم في الحدوث على العقل
بالفعل ومتأخر عنه في البقاء وللنظر إلى جاز تقديم كل منهما
على الآخر في الذكر كما ورد في الكتب واعلم أن هذه المراتب تعتبر بالقياس

في عالمنا

مستفادة من العقل الفعال

الألوكة

العقل

لما كان النظر يختلف حاله اذ قد يكون النفس بالنسبة الى بعض النظريات في مرتبة العقل
الهيولاني وفي بعضها في مرتبة العقل بالملكة وفي بعضها في مرتبة المستفاد وفي بعضها
في مرتبة العقل بالفعل ومن قال العقل المستفاد يجوز ان يصير النفس فيها بحيث
النظريات التي ادركتها اذا شاءت تحضرها انتهى ما لزمه ان لا يوجد المستفاد الا حال
في هذه الدار بالغ الا الافراد الكمل الا لبعض المتجردين عن جلباب البدن
وعلايقه اذ قد يوجد لهم لمعان من ذلك كبرق خاطف تمّ ولما كان شروع
في تطبيق المراتب على مراتب القوة النظرية وانا جعل مجموع التعريفين اشارة
الى المرتبتين معا لان الاستعداد الهيولاني نعمة باطنة فلانينا ولها الالات والآلات
فضيلة المرتبة الثانية اعني الملكة مشتمل على نعم باطنة وظاهرة فلا يمكن تخصيص
التعريفية الاولى بالمرتبة الاولى والثانية بالثانية بل يندرج الاولى في التعريفية الثانية
والثانية يشتمل على النعمتين حمل الله اي حمده وشكره على العطايا اياها اعني
الهيولاني والملكة فان قيل الهيولاني عبارة عن قابلية العلوم وهي من لوازم
ماهية الناطقة من حيث هي فكيف يتصور اعطاؤه قلنا هي في حد ذاتها
اذا وجدت في الخارج كانت قابلة لها وهذه الحيثية من لوازمها واما كونها
صالحة لها بالفعل قابلة للاتصاف بها فموقوف على ايجاد الفاعل فيكون من
عطاياه تمّ بل لابد معها من ارتفاع الموانع كالبلادة وهي البلادة المنافية
فان صاحبها وان راعى جميع القوانين المنطقية ضلّ فكان عليها اضطرار
في الانتقال الى المطالب لعدم تفطنه بالاندراج كما ياتي ان شاء الله تع
والغواية فان الذهن كان ذا سواء السبيل فلا بد منه كالمعاند اذ لم يراع تلك
القوانين فناجز الغواية وحماية لازدياد مجانستها الجهالة تمّ اعلام الحق
والهام الصدق لوجه في هذا تخصيص ان الاعلام يتعلق بالامر الخارجي
اولا لانه اذا حصل في ذهنك صورة شيء يقال ان ذلك لم تعلم به ومعلوم
لك وما في ذهنك من صورته لك علا حفظته ولا يعتبر تلك الصورة ملحوظة معلومة

عن جلباب البدن بيان

توزيع

ايجابًا

بل يندرج الاولى في التعريفية الثانية اي جعل الاولى من افراد الثانية تد

ما دركها ... وصم منه

فيه وهو الواقع

معلومة الا ثانيا وقد عرفت ان الحق صفة لوحظ فيها الامر الخارجي اولا فناسب
ذلك فاضيف الاعلام يوقع الاعلام عليه وان الالهام لما كان عبارة عن الالقاء معنى
في القلب كان متعلقا بالصورة اولا لا الى المعنى الملقاة فيه حقيقة واذا قيل
للشيء انه ملقى اريد انه ملقى صورته وقد مرّ ان الصدق صفة لوحظ فيها الصورة
الذهنية اولا فاقتضت المناسبة ايقاع الالهام على الصدق واما نسبة الاعلام
وتوالي الالهامات مما ذكره مع بيان ان اعلام الحق والهام الصدق متغاير
في المعنى باعتبارهما واطلاقهما لا لحق فمقتضى تركيبهما معا انه لو اراد ذلك لما كان تكرارهما
وقيل ان ذلك يوجب حصول ملكة الانقطاع الاجمالي لاعلامات متتالية والالهامات
متوالية انقاد بباب المبدأ الفياض للصور العقلية تمّ فانقطعتا وذلك
لانه لما توقف تلك الملكة على تكرار الاعلام والالهام لم يكن تلك الصور فيها
بين تلك الاعلامات المتكررة منطبعة في الذهن والآلة تصعد اعلاما م
اصلا بل في خزانة بل الانتقاش الى تجسيم كسجع مجرد ولا يكون تلك
الخزانة الا جوهرا مجردا تنعكس منها اشعة الى مرآة الناطقة لحسب استعدادا
المستفادة مما تقرر في الملكة تمّ لان استعداد العلوم لحسب الامر حصر
اشار به الى ان فعل الاعلام والالهامات معناه لا اشعر او علم الا حصر
تمّ لان دراية العلوم الاولية البديهية فان دركها بطريق الالهام
دون الاستفاضة بالاكتساب النظري تمّ لا لحصار العلم والحكمة قيّد ان تعلم
الاشياء على ما هي عليها وتفعل الافعال على ما ينبغي فالهداية الحقيقية لحصول
النظريات لا تتصور الا منك تمّ واعلام الحق اليه ولما كان تلك الاعلام لحق والالهام
الصدق مرة بعد اخرى لانك الجواد الحق والكريم المطلق فلا يتطرق فتور في مواهبك
وعطاياك بتكرارها تمّ ليشتغل الشرائع النبوية الاحكام المتعلقة بالاعمال
الظاهرة من حيث ان الموارد الشرعية تسمى شرائع وتنسب الى النبي لانه مظهرها
ومن حيث انها اوضاع حكمية واسرار حكمية اوحاها الله تعالى الى الانبياء تسمى نواميس
حيانا
الى الانبياء

كالمرآة لان الناظر في المرآة راى اولا الصورة ثم راى المرآة ثانيا لا ان الالة لا تكون ملحوظة الا ثانيا بخلاف المعقول والمحسوس

اي القول او العقد

فكر بيان

الاعلام والالهام

لهما

تجسيم بيان

والآلات جسمانية

بافاضتك تلك الاستعداد

حصر تلك بيان

بالحقيقة لان الهداية الغير الحقيقية

نواميس

الكرامية فان الملك الذي ياتي بالوحي سمي ناموسا فاطلق اسمه على ما يتجلى من الوحي و جميع
يقال نفث اسرار كتمته و ناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره
ما يستره عن غيره قوله حاجتها بالعمل كما كان الاول منظورا لها مع الحمد والتخالي عن
الشكر قوله حسبما حققناه من كون ههنا ظهر فائدة ايراده لذلك التحقيق ههنا مع الحمد
والشكر قوله من الملكات الردية كالبخل والحقد والحسد ونظايرها قوله شوائبه
من عالم الغيب كتعلقاته بالامور الربوبية الدنية قوله الا بهداية الله سبحانه
في تربية هذا الطريق تحصل تهذيب الباطن عن تلك الملكات ونقض اثار تلك الشواغل
قوله وهو النفس ايضا عن الغباوة المقتضية للكسادة في ازالة وسوسة الغواشية
بسلوك طريق الضلالة في تلك الازالة قوله ما يحصل بعد الاتصاف بزيادة النفس
اذا تهذبت ظاهرا وباطنا عن رذايل الاعمال والاخلاق وقطع علايقها
حتى انتهى الى مركزها الاصلي بمقتضى طباعها اتصلت بعالم الغيب اتصالا
معنويا فتنعكس اليها ما ارتسمت فيه من النقوش العلمية فتتحلى
النفس حينئذ بالصور الادراكية القدسية اي الخالصة عن شوائب الشكوك والاوهام
قوله وهو ملاحظة جلال الله صفاته الثبوتية وجلال صفاته السلبية
وقصر النظر على كماله في ذاته وصفاته وافعاله قوله بل كل وجود اي بل يرى
كل وجود في جوده ان حصر العلم فيه اشارة الى استغراق كل علم في علمه كما ان حصر كل قدرة
اي الاتيان بالافعال على ما ينبغي اشارة الى اضمحلال كل قدرة في جنب قدرته
وقصر الجود اشارة الى ان كل وجود وكمال انما هو فائض منه و في هذه العبارة
المذكورة في المرتبة الرابعة اختصار لطيف لما ذكره الفاضل المحقق في شرح
مقامات العارفين واعلم ان السعادة العظمى والمرتبة العليا للنفس الناطقة
هي معرفة الصانع بما له من صفات الكمال والتنزه عن النقصان وبما صدر
عنه من الاثار والافعال في النشاة الاولى والاخرة وبالجملة معرفة
المبدأ والمعاد والطريق الى هذه المعرفة من وجهين احدهما طريقة اهل

النظر والاستدلال وثانيهما طريقة اهل الرياضة والمجاهدة والسالكون
للطريقة الاولى ان التزموا ملة من ملل الانبياء فهم المتكلمون والا فهم الحكماء
المشاؤون والسالكون للطريقة الثانية ان وافقوا في رياضتهم احكام الشريعة
فهم الصوفية المتشرعون والا فهم الحكماء الاشراقيون فلكل طريقة طائفتان
وحاصل الطريقة الاولى الاستكمال بالقوة النظرية والترقي في مراتبها والغاية القصوى
من تلك المراتب هو العقل المستفاد اعني مشاهدة النظريات بعد ما تم وحصول
الطريقة الثانية الاستكمال بالقوة العملية والترقي في درجاتها ومنتهى الدرجة
الثالثة من هذه القوة يفيض على النفس صور المعلومات على سبيل المشاهدة
كما في العقل المستفاد بل هذه الدرجة اكمل واقوى من المستفاد من وجهين
احدهما ان الحاصل في المستفاد لا يخلو عن الشبهات الوهمية لان الوهم مستول
في طريقة المباحثة بخلاف تلك الصور القدسية التي ذكرناها فان القوة الحسية
فيها مسخرة هناك للقوة العقلية فلا تنازعها في احكامها وثانيهما ان الفايض
على النفس في تصفيتها من الكدورات و صفاتها من اوساخ التعلقات لان يفيض
تلك الصور عليها كمرآة صقلت وحوذي بها ما فيه صور كثيرة فانه يتراءى فيها
ما يتسع بها من تلك الصور والفايض عليها في العقل المستفاد هي العلوم
التي تناسب تلك المبادي التي رتبت للتادي الى مجهول كمرآة صقلت بعض الصقل
مرتاض فلا يرتسم فيها الا الذي قبل من الاشياء المحاذية لها من القضايا اي من المقدمات
البديهية المذكورة في براهين العلوم الحقيقية التي لا تتغير بتبدل الملل والاديان ان
استفادة العقل بالاستدلال يتوقف على مناسبة بينهما وهذه العقلية ضرورية ان وقع
فيها نوع خفاء بالنسبة الى الاذهان القاصرة اذ يزيلها التنبيه على بعض الامثلة
قوله وكثيرا ما يستعملها الحكماء في كتبهم ويبنون عليها بيان مقاصدهم
فمنها اي من تلك المواضع الكثيرة ما ذكروه في المزاج فانهم قالوا ان الاجسام
العناصر الاربعة اذا تصغرت وامتزجت وتماست تفاعلت

مطلب من ملل الانبياء بيان

بتبدل خ

منها بيان

اى اثر

الفعال صورة كل منها بتوسط كيفيتها في مادة الاخر حتى انكسرت اى خرجت عن صرافة
كيفياتها المتضادة واستقرت على كيفية متشابهة في اجزاء الممتزج متوسطة بين تلك
الكيفيات توسطا ما ووحدانية اما بان تخلع تلك العناصر كيفياتها المتعددة
وتلبس كيفية واحدة حقيقية واما بان تنكسر تلك الكيفيات عن سورتها
وتتقارب بحيث تصير كيفية واحدة ملتئمة من تلك المنكسرة على اختلاف
مذهبى الحكماء اصحاب التوزيع والاطباء وحينئذ يصير ذلك الممتزج المتعدد في نفسه شيئا
واحدا متصفا بكيفية واحدة وذلك يوجب ان تحصل لتلك العناصر الممتزجة نسبة
في الوحدة اذ بها يناسب الواحد فبها تستحق ان تفيض على الممتزج صورة كما في المعادن
او نفس كما في النباتات والحيوانات قوله وكلما كان المزاج اشد واولى بالوحدة
حقيقية اجلا كانت النفس الفائضة عليه اكمل اثارا في صدور الاثار
الكثيرة عنها وبيان ذلك ان الاجسام التي مزاجها المعدني بعيد عن الاعتدال فالصورة
الفائضة عليه حافظة لتركيب العناصر المتداعية الى الافتراق بمقتضى طبايعها
ومزاج النبات اقرب اليه قربا ما فالنفس التي تفيض عليه مبدا لذلك الحفظ
والاغتذاء والنمو والنماء وتوليد المثل ومزاج الحيوان اقرب منه اليه فالنفس
الفائضة عليه مبدا لما ذكرته الذي ثبت مع الاحساس والحركات الارادية ولما
كان مزاج الانسان اقرب الامزجة الحيوانية الى الاعتدال الحقيقي كانت
نفسه مصدرا لتلك الاثار كلها مع التعقلات وما يتبعها ومن تلك المواضع
ايضا قولهم ان النفوس المجردة الفلكية التي نسبتها الى اجرام الافلاك كنسبة
نفوسنا الى ابداننا تحركها بحركات مختلفة الى الاوضاع الممكنة لاجرامها
من القوة الى الفعل فيحصل لها بواسطة تلك الحركات مناسبات متفاوتة
في كونها متصفة بالفعل على وجوه متعددة الى المبادى العالية التي
هي بالفعل من جميع الوجوه فتفيض عليها بواسطة تلك المناسبات
من تلك المبادى الكمالات المتخالفة اللائقة بها الى غير ذلك من المواضع

ثم يوجب

طباع

ثم لتوليد بيان

الى الاعتدال

الاجرام الفلكية

١٥

المواضع التي من جملتها انهم قالوا ان الروح الحيواني الذي في القلب لما كان في الصفوة اشد
مناسبة في اللطافة للنفس الناطقة فتتعلق به اولا وتفيض منها عليه سائر القوى
ثم تتعلق بالاعضاء وتتصرف فيها بتوسط تلك القوى ومن تلك الجملة قولهم ان جميع
الممكنات من حيث هي باسرها قابلة للوجود وكمالاته اعطاها خالقها ووجوه
شتى الا ان بعض تلك الوجوه ابلغ نظاما واحسن انتظاما للكل من حيث
هو كل فهو من حيث فعلها لذلك الوجه الاكمل الاشرف مناسبة للمبدا الكامل من جميع
الجهات فاستحقت ان تفيض على ذلك الوجه الابلغ الاحسن اعني النظام الواقع
المشاهد فيها قوله ونظائر تلك القضية مثل ذا امثلة في المواد الجزئية لا تكاد
تنحصر في عدد كالمعلم والمتعلم فانه كلما كانت المناسبة بينهما اقوى كانت استفادة
المتعلم منه اكثر وكالنار والحطب فانه كلما كان الحطب ايبس كان اقبل
للاحتراق من النار بسبب المناسبة في اليبوسة وكالادوية الحارة فانها
اشد تاثيرا في الابدان المسخنة لتناسب في السخونة اذا عرفت هذه المقدمة
فنقول لما كانت النفس الانسانية في الاغلب منغمسة في العلايق البدنية اى
متوجهة الى تدبير البدن وتكميله بالكلية مقيدة بالكدورات الطبيعية
الناشية من القوة الشهوية والغضبية وكان ذات المفيض في غاية التنزه
عنها ولم يكن بينهما مناسبة يترتب عليها فيضان كمال لا جرم وجب
عليها الاستعانة في استفاضة الكمال الانسي من تلك الحضرة المنزهة بمتوسط يكون
ذا جهتين التجرد والتعلق ويناسب بذلك كل واحد من طرفيه بالاتحاد قوله
حتى يقبل ذلك المتوسط الفيض من المبدا الفياض بتلك الجهة التجردية
قوله ثم يقبل النفس منه الفيض بتلك الجهة الجسمانية التعلقية فلذلك
وقع من المصنف التوسل بالارواح في استحصال الكمالات العلمية والعملية التي
اشار اليها في الخطبة بقوله ونسالك هدايا الهداية وما يتعلق بها الى
المؤيد بالرياستين الدينية والدنيوية ما ذكره في الامور الجسمانية التجردية

اشعر

فحول فتقوى فيضان تفيض تلك القوى
من المبدا الفياض بتوسطها تعلق
النفس بالروح اذ المفيض حقيقة
هو المبدا لا النفس ١٢

ان ما شرح
فهو الممكن

سبب حكمها كانه في قوله ثم وجاء لتكمل ابن الوجاب
الممكن لتكمل ١٢

ثم فالتحقق ببيان

اى وقوع ذلك ١٢

ذلك المتوسط باعتبار جهته مفيض
ناسب ومستفيض ١٢

والتعلقة وفي اتباعه الذين قاموا مقامه في ذلك بافضل الوسايل اعني الصلوة
عليه اصالة وعليهم تبعا والثناء عليه بما هو اهله وصيغة من كونه سيد المرسلين
وخاتم النبيين وعليهم بكونهم طيبين طاهرين عن درجس البشرية واذناس الافات
فان هذا التوسل انما يتصور اذا كانوا متعلقين بالابدان اما اذا تجردوا عنها
فلا اذ لا جهة مقتضية للمناسبة قلنا يكفي انهم كانوا متعلقين بها متوجهين الى تكميل
النفوس الناقصة بهمتهم العالية فان اثر ذلك باق فيهم وان ذلك كانت زيادة في اقتدارهم
صيرة كيفيات في انوار كثيرة منهم على الابرية كما شاهده اصحاب البصاير
به فتلقاه [illegible] دناه مناسبة لهم وبهذا ظهر لنا ما تقدم من سواد افاضة الكمالات
وان الصلوة على النبي واجبة عقلا كما انها واجبة شرعا قوله اراد بالعلم ههنا
ادراك المركب سواء كان باعتبار تصور ماهيتها او التصديق باحوالها
وكذا الحال في المعرفة فانها ادراك البسايط تصورا او تصديقا ومن ثمة يقال
عرفت الله دون علمته ومناسبة هذا الاصطلاح لما يسمع من اهل اللغة من
ان متعلق العلم في هذا الاصطلاح من حيث ~~ان متعلق العلم في هذا الاصطلاح~~
وهو المركب متعدد ومتعلق المعرفة وهو البسيط واحد كما انها كذلك عند اهل
اللغة وان اختلف وجه التعدد والوحدة وانما قال ههنا اذ قد ذكرنا في رسم هذا
الفن ان المعرفة تستعمل في الجزئيات فيكون العلم في مقابلتها مستعملا في الكليات
اعم من ان يكون مفهوما كليا او قاعدة كلية وذكرنا في تقرير المعارضة الثانية
ان المراد بالعلوم ههنا التصديقات وبالمعارف التصورات بناء على ما سبق
من ان المعرفة ادراك البسايط والعلم ادراك المركبات ولم يرد ان هذا
الاصطلاح بخلاف ما سبق بانه مبني عليه كما يفصح عنه عبارته فكانه جعل الاصطلاح
السابق انما سلفه للمعنى اللغوي اصلا وفرع عليه الاصطلاح الثاني والثالث
لان الكلي والتصديق اشبه بالمركب والجزئي والتصورات بالبسيط ولو جعل
استعمال العلم في التصديقات والمعرفة في التصورات اصلا لانه عين المعنى

ن الاصطلاح

ما تسمع بيانه

متعلق العلم في اصطلاح هذا الفن متعدد من حيث الكل وهو متعلق المعرفة واحد من حيث عدم الكل ومتعلق العلم في اصطلاح اهل اللغة متعدد من حيث انه متعلق بشيئين متعدد من حيث التعلق بالمتعدد ومتعلق المعرفة واحد بمعنى انه لا يتعلق بشيئين كذلك

والمراد اهل النحو

ن غيبه بيان

قرينة

المعنى اللغوي ثم يتفرع عليه البيانات الاخر ان كان اقرب بعدا وما تقدم من ادراك
فصول النجاة من ان كل معرفة وعلم فاما تصور واما تصديق يدل على انهما
مستعملان مترادفين ثم ان ههنا معنى اخر يجيء للاشارة في الكتاب اليهما
احدهما ان المعرفة يطلق على الادراك الذي بعد الجهل والثاني انها يطلق على
الاخير من الادراكين لشيء واحد يتخلل بينهما عدم ولا يعتبر شيء من هذين القيدين
في العلم ولهذا لا يوصف الباري تعالى بالعارف ويوصف بالعالم قوله فلذلك يختص
المعارف بالالهية فان ذاته وصفاته منزهة من التركيب مطلقا وخص العلوم
بالحقيقة اي الثابتة في نفس الامر [illegible] في مقابلة
الالهية التي هي بسايط الادراك الادراكات الثابتة المتعلقة بالمركبات
في الاول لحقيقة صفة للعلوم ونلحظ قدم العلوم الحقيقية في الذكر اذ بها
يتوصل الى تلك المعارف ويمكن ان يقال نظرا الى ان تلك البسايط مقدم بالذات
والتزوع على المركبات قوله لان مسائل الاعرة اللغوية تشبيه مسائل الاصول
فيما ذكر اصل يتفرع عليه تشبيه ابواب هذا الكتاب بمطالع انوار الكواكب قوله
والحكمة مقصودة بالذات ذكر موافقا لكلام المتن على ان المنطق ليس من
اقسام الحكمة وكذلك تعليله اخذه في تعريفها [illegible] اعيان الموجودات الخارجية
وانما اطلقوا فيه لان كمال النفس الانسانية انما هو بادراك الواجب تعالى والامور المستندة اليه
في سلسلة العلية بحسب الوجود الاصلي اعني الخارجي ولا كمال لها معتد به
في ادراك احوال الموجودات [illegible] الحكمة كان على سبيل التبعية دون الاصالة
والبحث عن الوجود الذهني في [illegible] احوال الاعيان ايضا من حيث انها احوال لنوع
اخر من الوجود او لا وضع حدوث الاعيان من تعريفها وقال الحكمة علم باحث عن احوال
الموجودات جعل المنطق من اقسام الحكمة النظرية الباحثة عما لا يكون وجوده
بقدرتنا واختيارنا وكلام الرئيس في الشفاء مبني على هذا القول

ن الجملة بيان

نسخ
ن بالمعرفة فهو يوصف بالعلم

بيع ان مدركات المعارف مقدمة مع مدركات العلوم من وجهين

ن الموجودات

ن دل ذلك بيان

غناه

ن منقح

القول بيان

ولما كان التعريفين ليس موضوع الحكمة شيئا واحدا هو الموجود مطلقا او الموجود
الخارجي والاولى قد ان يبحث فيها عن الاحوال المختصة بنوعها الموجود في الخارج
فضلا عما ذكر في ام عرضي هو الوجود المطلق او الخارجي وديلي
يعني الاحوال المشتركة بين نوعين مختلفين لها او اكثر من تلك الانواع اما ان لا تكون
من الاعراض الذاتية الغريبة قوله من احوال المشتركة هو على صيغة البناء للمفعول
اي يوقع الاشتراك فيها بين قسمين مما كالامكان المشترك بين الجوهر والعرض
او بين الثلثة كالوجود والوحدة قوله فان كان اي البحث عن الاحوال المشتركة
فهو قسم الامور العامة من تلك الاقسام الاربعة فان قيل الاحوال المشتركة هي
نفس الامور العامة وهي ليست محمولات المسائل في قسمها بل موضوعات فيه فلا
هنا كما عن الاحوال المشتركة بين الاقسام لان البحث عبارة عن اثبات المحمول للموضوع
قلنا المبحوث عنه في هذا القسم هو الاعراض الذاتية للامور العامة فيكون
مشتركة قوله وانت تعلم ان الامور العامة اذا جعلت موضوعا لقسم لم يكن
البحث عن احوالها بحثا عن احوال الاعيان بلا تجنبه فيها اي الامور العامة
محمولات تثبت حقائق للاعيان مقيدة بما اشترنا اليه من التخصص اما مطلقا
واما على التفصيل بان عروضها للاعيان لا امر خصوصها لها ان تقديم الامور العامة
على سائر الاقسام لعمومها او كونها مبادي للامور الخاصة وتأخير الالهي عنها لانه
على الكل وتقديم الجواهر على الاعراض لان العرض في وجوده محتاج الى الجوهر ومنهم
من قدم مباحث الاعراض بما فصلناه في شرح المواقف واعلم ان التعريفين
المذكورين يتناولان الحكمة النظرية اي [illegible] وهي الحكمة الباحثة
عن احوال الموجودات التي وجودها بقدرتنا واختيارنا كما [illegible] المذكورة في الطرف
الثاني منه اما المختص بالحكمة النظرية المتعلقة بالقوة العاقلة دون العملية المتعلقة
بالقوة العاملة وانما اقتصر عليها لان القوة العاقلة اشرف [illegible] الابد الاباد و

الاباد دون العاملة اذ ينقطع اثر العاملة بخراب البدن وايضا المقصود من الحكمة
العملية هو الاعمال وهي خسيسة بالنسبة الى المعارف الالهية والكمالات النظرية
قوله الة لتحصيل العلوم الحكمية القياسية لفظ الحكمية بسكون الكاف ولكن المتداول
تحريكها بالفتح كما في الادعية قوله لدرك المجهولات وهي اما ان يطلب تصورها بالجهل
البسيط بها بالاعدام اي الملكة والاعدام التي تعتبر بملكاتها ولا ينقسم الا ان انقسا ما
فكما ان المعلوم ينقسم الى تصوري وتصديقي كذلك المجهول ينقسم الى مجهول تصوري
اي مجهول اذا ادرك كان ادراكه تصورا والى مجهول تصديقي اي مجهول اذا ادرك
كان ادراكه تصديقا قوله لا يمكن تحصيلها اي الطرق الاولى او المنطق قوله اي المجهولات
من جهة التصور فيحكي التصورات بالمجهولات التصورية والتصديقات بالمجهولات
التصديقية لان التصور كما عرفت عبارة عن الصورة الحاصلة وكذا التصديق
فاكتسابهما تحصيلهما فالمكتسب هو المجهول من جهة التصور او من جهة
التصديق وايضا لو اكتفى فيهما بما من شانه ان يرتسم في الذهن من الصورة
الادراكية وجعل المنطق الة لاكتساب العلوم اي الحاصلة وحكم بان تلك
العلوم قسمان لم يبق للانقسام الاول [illegible] متعلقة بالمجهولات وادراكها
اما تصور او تصديق ودل على ان انقسام العلم في صدر التقسيم انما هو انقسام
المعلوم فيما يتعلق به فكذا الحال فيما يتعلق بالمجهولات كما عرفت انفا قوله مرتبا على
المقصود بالذات في هذا القسم بعد قسم التصورات وهو مباحث الكليات
والتعريفات وكون مباحث الكليات وسيلة الى مباحث المعرفات لا ينافي
كونها مقصودة بالذات نظرا الى المقدمات وقوله هنا اشارة الى ان
المقدمة تطلق على معنيين اخرين احدهما القضية التي جعلت جزء قياس او حجة
والثاني ما يتوقف عليه صحة الدليل كايجاب الصغرى وكلية الكبرى في الشكل
الاول مثلا وكان هذا الثاني اعم من سابقه والشروع في العلم لا يتوقف
على ما هو جزء منه والادراك بعده ما يكون خارجا عنه ثم الشروع في

ثم الشروع بيان

كقولنا المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن
في الفكر عن الخطأ [illegible] يكون برسمه

وأما تحده المنطق علم يبحث فيه عن أعراضه الذاتية للتصورات والتصديقات
من حيث نفعها في الإيصال إلى المجهولات

الذي هو فعل اختياري تقدم له تصور العلم بوجه من الوجوه وعلى التصديق
بغاية تترتب عليه سواء كان جازما أو غير جازم مطابقا أو غير مطابق وأما تصوره
برسمه والتصديق بغايته المقصودة منه والتصديق بأن موضوعه أي شيء هو
فيتوقف عليها الشروع فيه على بصيرة ولذلك ترى ما عدا الألفاظ توجد زيادة بصيرة
في الشروع بطريق الاستفادة والإفادة فعلم ما يتوقف عليه الشروع في العلم
أن يدل الشروع على بصيرة فإن هذه الأمور الأربعة موجبة لها لا يخفى على ذي
مسكة ولا برهان عليه أيضا ومقدمة العلم فثلاثة أو أربعة ولا يعد انحصار
البصيرة في مرتبة واحدة حتى لا يطلع على خاصية خارجية توجب ازديادا في البصيرة
فلم أن يقال من المقدمات بل المقصود توجيه ما ذكروا أن كتب المنطق
من الأمور الثلاثة أو الأربعة على حسب الخطابة الكافية في أمثال هذه المقامات
فلا يرد أن لكل من لا يعطي خطا منها أ قوله وكان الأنسب تقديمها
على التقسيم وذلك لأن نسبة المقدمات إلى التقسيم على الكتاب لا أخفاء
لما بالتقسيم الأول فلا يرد أن فيه ترجيحا بلا مرجح وقد أجيب بأن التقسيم الأول
تبارك المقدمة في توقف التقسيم الثاني عليه كما أن التصديق يتوقف على
التصور ثم هذه المذاكرة أوردها هنا ولولا ذلك كان أولى أن يليق الحرف
الأول مشتملا على مقدمة في بيان ما يتوقف عليه الشروع في العلم وقسمين
لكتاب التصورات والتصديقات قوله العلوم إما نظرية هنا أقسامها وهو
أحدهما أن العلوم إما نظرية أي غير متعلقة بكيفية عمل وإما عملية أي متعلقة بها
وثانيهما أن العلوم إما أن لا تكون في أنفسها آلة لتحصيل شيء آخر بل كانت مقصودة
بذواتها وتسمى غير آلية وإما أن تكون آلة له غير مقصودة في أنفسها وتسمى
آلية والمشاركة بينهما على أن مؤداهما واحد فإن ما يكون في حد
ذاته آلة لتحصيل غيره لا بد أن يكون متعلقا بكيفية تحصيله فهو متعلق
بكيفية عمل وما يتعلق بكيفية عمل لا بد أن يكون في نفسه آلة لتحصيل غيره

في تقسيمان بيان

الحمد لله [illegible]
[illegible] ١٩ [illegible]

أي لا يكون نظره
وطلبه عبثا وطلب الأمر

اعلم أن ههنا اعتراض للفاضل التفتازاني
وهو أن قوله والبصيرة غير مضبوطة فكيف يكون
هذه الثلاثة أو الأربعة موجب زيادة
للبصيرة

[illegible]

ثم فلهذه بيان

يعني أن التصورات والتصديقات
مشتركان في توقف التصديق
عليهما أن التصديق كما يتوقف
على المقدمات يتوقف على التصورات
فلهذا أوردهما في باب [illegible]

أي توجيه هذا الكلام أن [illegible]
التصديق قد يتوقف على التصور
إذا كان تصور طرفيه كسبيا

بحثي ح

ليتميز العلم
المطلوب بعينه
عن غيره
ويكون على بصيرة
في طلبه

على سبيل الخطابة

تخبط عشواء
أي أصيب العمى
ونحوه [illegible] يتخبط
في [illegible] كر ٥٧ م

ربعوا المنطق
ومشتملا على تسميته
داه

بمعنى المقصود
بالعمل

غيره فقد رجع معنى الآلي إلى معنى العملي وكذا ما لا يكون آلة لم يكن كذلك لم يكن
متعلقا بكيفية عمل وما لم يتعلق بكيفية عمل لم يكن في نفسه آلة لغيره فقد
رجع معنى النظري وغير الآلي إلى شيء واحد ثم النظري والعملي يستعملان في
معان ثلاثة أحدها في تقسيم العلوم مطلقا كما ذكرناه فالمنطق والحكمة
العملية والطب العملي وعلم الخياطة كلها داخلة في العملي المذكور هنا لأنها
بأسرها متعلقة بكيفية عمل إما ذهني كالمنطق أو خارجي كالطب وثانيها
في تقسيم الحكمة على ما بيناه كما علمه فإن لم يعتبر في تعريف الحكمة فلا أعان
كان المقصود أخلاق الحكمة النظرية دون العملية إذ يخرج عنه الأعمال التي لا تعود لأن
الثانية التي ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا ومن هذا البحث
يعلم كيفية العمل الذي هو الفكر إذ ليس يجب من تعلق العلم بكيفية عمل أن
يكون ذلك العمل موضوعه كما في الحكمة العملية وإن اعتبر فيه ذلك كان
المنطق خارجا عن القسمين وثالثها ما ذكر في تقسيم الصناعات من أن العملية
ما يتوقف حصولها على ممارسة العمل والنظرية لا يتوقف حصولها عليها وعلى هذا يكون
علم الفقه والنحو والمنطق والحكمة العملية وكذا قسم من الطب خارجة عن العملية
بهذا المعنى إذ لا حاجة في حصولها إلى مزاولة الأعمال بخلاف علوم الخياطة والحياكة
والحجامة لتوقفها على الممارسة والمزاولة قوله وغاية العلوم غير الآلية حصولها
أنفسها وكذلك الآلة حال نفسها مقصودة بذواتها وإن أمكن أن يترتب عليها
منافع أخرى فإن قيل الغاية التي علة له ولا يتصور كون الشيء علة لنفسه قلنا
الغاية بحسب وجودها الذهني علة لوجوده الخارجي ولا محذور فيه لا يقال
هذا إنما يتم في الموجودات الخارجية دون العلوم فإنها موجودات
ذهنية لكونها صورا عقلية لأنا نقول إن العلوم قد توجد في الذهن
بذواتها كما إذا تعلقت علما مخصوصا فإن ذلك العلم حاصل بذاته في الذهن
وقد توجد فيه لا بذواتها بل بصورها كما إذا تصورت علما مخصوصا

ثم ما سبق هناك بيان

ص ٥ صح

ثم يجوز [illegible] في الخارج فلا يلزم
[illegible] أن لا يكون موجود
من يكون الشيء في الذهن [illegible]
علة له
الذهني

ش الاول بيان

ثم الوجود الاول غاية وعلة باعتبار تصوره وهو الوجود الثاني صح

وتحققه ككل فان قلت يتعلق الاشكال ان وجوده في الذهن على الوجه الاول مغاير
لوجوده فيه على الوجه الثاني فهو باعتبار الوجود الثاني علة له باعتبار الوجود
الاول ونسبة الثاني الى الاول كنسبة الوجود الذهني الى الخارجي
قوله وغاية العلوم الآلية حصول غيرها وذلك لانها متعلقة بكيفية العمل
ومبينة لها فالمقصود منها حصول العمل سواء كان ذلك العمل مقصودا بالذات
او مقصودا لامر آخر يكون هو غاية اخيرة لتلك العلوم قوله يكون لها غاية اي
مغايرة لها خارجة عنه والغاية مقدمة في التصور على تحصيل ذي الغاية
لان تحصيله لكونه فعلا اختياريا فلا بد ان يكون مسبوقا بتصور الغاية اي
بتصورها من حيث انها غاية له اذ لا بد من التصديق بترتبها على ذلك الفعل
كما بين في موضعه فان قلت ليس في هذا الفصل الا تصور غاية المنطق
دون التصديق اذ لم يذكر فيه برهان عليه كما هو مبني على احتياج الناس
الى المنطق قلت لا حاجة ههنا الى برهان فان من تصور المنطق
من حيث انه آلة قانونية الخ فانه يتصور غايته ويصدق بترتبها
عليه وكيف لا والعلم باحتياج الناس اليه بسبب معنى الغاية
ضمنه يتضمن العلم بكونه مرتبا عليه قوله وكذلك موضع حقيقة اي ماهية
الموجودة فان لفظ الحقيقة في الاصطلاح انما يطلق على الموجودات
قوله لان ماهية الشيء البسيط اي لنا مطلبان مطلب ما ويطلب به
التصور ومطلب هل ويطلب به التصديق والتصور على قسمين احدهما
تصور بحسب الاسم وهو تصور الشيء باعتبار مفهومه مع قطع النظر عن انطباقه
على طبيعة موجودة في الخارج وهذا التصور يجري في الموجود قبل العلم بوجودها
وفي المعدوم وما ايضا والطالب له ما الشارحة للاسم وثانيهما تصور بحسب الحقيقة
اعني تصور الشيء الذي علم وجوده والطالب لهذا التصور ما الحقيقية وكذلك التصور
ينقسم الى التصديق بوجود الشيء في نفسه والى التصديق بثبوته لغيره والطالب للاولى

9

والطالب الاول هل البسيطة والثاني هل المركبة ولا شبهة في ان مطلب ما الشارحة
للاسم مقدم على مطلب هل البسيطة فان الشيء ما لم يتصور مفهومه لم يمكن
طلب التصديق بوجوده كما ان مطلب هل البسيطة متقدم على مطلب ما
الحقيقية اذ ما لم يعلم وجود الشيء لم يمكن ان يتصور من حيث انه موجود ولا
ترتيب ضروريا بين الهلية المركبة والمائية بحسب الحقيقة لكن الاولى تقديم المائية
واعلم انه اراد بمائية الحقيقة التصور بحسب الحقيقة اي باعتبار الوجود سواء كان
تصورا بالكنه او لا فلا يرد عليه ان المذكور في الكتاب رسم لحقيقة المنطق فلا يفيد تصور
كنهها والمطلب بالحقيقة اصطلاحا هو تصور الكنه ولذلك يجاب بالحد التام بحسب الحقيقة
فقط كما ان المطلب الشارحة تصور المفهوم بجميع عوارضه ولذلك يجاب بالحد التام بحسب
الاسم دون الناقص والرسم بحسبه فلذلك اي فلان تصور حقيقة اي ماهيته باعتبار تحققه
على العلم بوجوده اذ لا امكان لذلك التصور بدون هذا العلم بين احتياج
الناس الى المنطق في اكتساب الكمالات العلمية اعني التصورات الكاملة والتصديقات
اليقينية وما لم يكن ثبوت التصديق بوجوده منحصرا في التصديق بالاحتياج اذ ربما
كان له دليل آخر لم يتعرض لبيان جليته يتوقف على بيان الاحتياج اليه بل استدل على وجوده
بثبوت احتياج الناس اليه في الكمالات الثابتة بلا شبهة وقد اورد على الشارح
ان الكمالات صور علمية فيكون موجودات ذهنية متوقفة على امر موجود في الذهن
هو المنطق ولو فرض ان تلك الكمالات موجودات خارجية لم يستلزم ايضا الا
وجودها في الخارج موقوف على وجود المنطق في الذهن فعلى التقديرين لا يلزم وجوده
في الخارج فلا يكون له حقيقة لانها عبارة عن ماهية الموجودات الخارجية فاجاب

وجوده

الألوكة

بان ما ذكرناه كلام تخييلي قصدنا به توجيه امور مذكورة في اوايل كتب هذا الفن يتوهم
المستدرك انها بحسب الظاهر في بيان الحاجة اليه وما يتوقف هو عليه اذ كان يكفي ان
يعرف المنطق ويشار به الى غايته وانما قلنا بحسب الظاهر لامكان ان يقال بيان
الحاجة انما هو لتصحيح ترتب الغاية عليه فان قيل المنطق كالسيا في يطلق على العلم
وعلى المعلوم ايضا فليحمل ههنا على الثاني ليكون حقيقة من التحقيق قلنا معلوماته
قضايا مخصوصة مشتملة على نسب لا وجود لها في الخارج فلا يكون معلومه موجودا
خارجيا كما ان موضوعه ايضا كذلك بخلاف العلوم الباحثة عن احوال الاعيان وما
المستمل قد عرفت انه لا بد لنا في الشروع على بصيرة من تصور الغاية من حيث انها مترتبة
على ما هي غاية له ومن تصور هذا العلم من حيث انه موجود ومن التصديق بالاحتياج
اذ يتوصل به الى التصديق بالوجود الذي يتوقف عليه ذلك التصور فههنا امور
ثلاثة تصور الغاية من تلك الحيثية وتصور الحقيقة والتصديق بالاحتياج القايم
مقام التصديق بالوجود فكان ينبغي ان يعنون هذا الفصل بها الا انه لما اشتمل
بيان الحاجة اي اثبات ان الناس يحتاجون اليه كذا على هذه الامور الثلاثة حيث
بيانها اصلا فعنون الفصل به اختصارا في العنوان وقدمه دفعا للتكرار في البيان
واشتماله اما على التصديق بالاحتياج فقط واما على معرفة الغاية فلانه اذا علم ان
الاحتياج اليه لاجل سبب علم ان ذلك السبب غاية مترتبة عليه واما التصور بالحقيقة
فلان البحث عن الآخرة ينساق اليه وذلك لان التصديق بالاحتياج اليه في امر موجود
يثبت وجوده وتصور غايته فيحصل تصور ماهيته الموجودة باعتبار الغاية وهو
المراد من التصور بحسب الحقيقة ايضا هذا توجيه الاقتصار في العنوان والتقديم في البيان فان التصور بالحقيقة

ن الحقايق

متوقف

ن بيانهما آخرهما بيان

متوقف على التصديق بالوجود المستفاد من التصديق على الوجه المذكور المستفاد
من بيان الحاجة فلما كان بيانها آخر ما يحصل به تلك المقاصد قدمه في البيان لكونه
موقوفا عليه ووسم الفصل به واذ قد يتوقف بيان الحاجة على معرفة التصور والتصديق
سيرد عليك كلام في هذا التوقف وما هو الحق فيه ان انه اي العلم اما ادراك
مع الحكم فقدم التصديق على التصور لكن لان مفهومه وجودي ومفهوم التصور
عدمي كما ترى والمص رحمه الله قدم التصور لما ستعرفه من تقدمه على التصديق طبعا ثم
ان المتبادر من عبارة المحققين المتأخرين في تقسيم العلم هو ان الادراك ان كان
جامعا للحكم مقارنا له وهو التصديق والا فهو التصور ويرد عليه ان كل واحد من تصور
الطرفين والنسبة داخل في تعريف التصديق دون تعريف التصور فينتقض ان طردا
وعكسا على ان الادراك الجامع للحكم لا يتناول التصديق على مذهب الامام والحكماء
اصلا فتكلف بعضهم فقال المراد بمقارنة الادراك للحكم ان يكون الحكم لاحقا به عارضا له
ولا شك في انه انما يلحق التصورات الثلاثة لا كل واحد ولا اثنين منها فمجموع التصورات
الثلاث من حيث انه ملحوق الحكم ومعروض له يسمى تصديقا وما عداه تصورا فاتجه عليه
ان هذا مذهب ثالث يكون الحكم فيه خارجا عن التصديق عارضا له مع كونه موصوفا بصفات
التصديق من كونه ظنيا وجازما يقينيا وغير يقيني الى غير ذلك فالتزمه وقال لا مشاحة
في الاصطلاحات بل لكل احد ان يصطلح على ما يشاء ولا محذور في اجراء صفات اللاحق
على الملحوق ولما كان اثبات مذهب جديد بلا سند معتمد بعيدا جدا لم يلتفت اليه الشارح
وجعل الظرف اعني قولهم مع حكم مستقرا لا لغوا كما فهمه غيره فانطبق تعريف التصديق
الخارج من التقسيم على رأي الامام فلم يلزم اثبات مذهب آخر ولا اجراء صفات العارض على المعروض بل اجراء صفات الجزء على

الحكم صح

على الكل لكنه مع ذلك منتقض بست صور حاصلة من تركيب الحكم مع واحد من تلك التصورات
ومع اثنين منها فان الحكم في هذه الصور ايضا جزء اخير من المركب فيصدق عليه انه ادراك
يحصل معه الحكم ليس هذا الانتقاض بضائر له اذ مقصوده ان يحمل عباراتهم على ما يحتمله من المعاني
ويؤيده بما يمكن تائيده به ثم يبطله وتوضيحه اورد في توضيح ما هو بصدده قضية نظرية عرفية
فيها اذ ههنا يتخلف الجزم عن ادراك الطرفين والنسبة تخلفا ظاهرا ويكشف مقصوده انكشافا
تاما واختارها من الهندسيات لان الاوائل كانوا يبتدؤن في تعليمهم بها وباجابتها
تقويما للاذهان وتعويدا لها باليقينيات التي لا يتطرق اليها غلط وخص هذا المثال المتعلق
باول الاشكال المسطحة المستقيمة الخطوط لشهرته فيحصل لنا حالة ادراكية لا نعتبه
في ان اذا اخطنا وقفنا على ذلك البرهان الهندسي تحصل لنا حالة لم تكن حاصلة قبل الوقوف
عليه اما ان تلك الحالة ادراكية فمبني على ما تحقق من ان الحكم ايضا حصول صورة او
ادراكيه وقوله فهذه الكيفية الادراكية اشارة الى الحالة المركبة من تلك التصورات
السابقة ومن الادراك الذي هو الحكم فانها التي سميت عندهم بالتصديق وتقييد الحكم بالنفي
والاثبات اي بالانتزاع والايقاع لاخراج التقييدي فان ادراك المركبات التقييدية بل
الانشائية ايضا من قبيل التصورات دون التصديقات يستدعي المقام ايرادها وحلها
يرد ان تقسيم العلم الى التصور والتصديق يتجه عليه اشكالات من وجوه مختلفة
فهذا المقام اعني مقام ذكر التقسيم يقتضي ايراد تلك الاشكالات وحلها لينكشف جلية
الحال ويتضح سريرة المقال فالاشكال الاول مختص بما اختاره من توجيه التقسيم
ومنشاؤه التصديق وحاصله ان توجيهك هذا لا ينطبق على التصديق لا على
رأي الحكماء ولا على رأي الامام لما ذكره من تقديم الجزء على الكل فاجاب بانه منطبق على مذهبه ونسبته جميعا

ههنا له بيان

ره

اختياره

الى الحق اشارة الى انه سيزيفه وانما اختار مجموع الادراكات الاربعة بناء على ما سيأتي من ان الحكم
ادراك وحمل المعية على الزمانية لانها يتبادر منها عند الاطلاق والمراد بها هو المعية دائما فلا
يرد ان ادراك احد الطرفين او النسبة قد يحصل مع الحكم دفعة كالحدسيات فكانه قيل
العلم ما ادراك يكون حصوله دائما مع الحكم ولا يكون كذلك فلا اشكال انما نشاء من هذا
المقام وهو حصول المجموع مع حصول الحكم وذلك لان التصديق ليس بحاصل حالة عدم الحكم اتفاقا ق
واذا وجد كان حاصلا اتفاقا فمن نظر الى ان حصول المجموع بجميع اجزائه حكم بانه تصديق ومن نظر
الى ان الحاصل بها حقيقة هو الحكم لان التصورات الثلث كانت حاصلة قبله فلا يكون حصول
المجموع بجميع اجزائه حكم بان التصديق هو الحكم وحده والاشكال الثاني منشاؤه التصديق
ايضا لكنه عام بيننا والتوجيه غيره ممن حمل التصديق على احد المذهبين ورد ان من ذهب
الى ان مجموع التصورات الثلث من حيث انه معروض للحكم هو التصديق فلا بد ان يكون العلم الذي
من مقولة الكيف او الانفعال وذلك لان المقولات متباينة بالضرورة فلا يندرج ما يصدق عليه احديها
فيما يصدق عليه الاخرى والآن صادقت عليه مقولتان معا واشار بالترديد الى ان فيه خلافا ناشئا
من ان العلم ليس بحاصل قبل ارتسام الصورة في الذهن وحاصل معه والحاصل حين ارتسام
الصورة المرتسمة وانفعال النفس عنها لقبول ومن قال انه مقولة الاضافة يقول انها في حالة
الارتسام تحصل اضافة مخصوصة بين العالم والمعلوم لم تكن حاصلة قبله فهي العلم والامام مع كونه قائلا
بارتسام الصورة والوجود الذهني الى ان العلم من قبيل الاضافة والمجموع المركب من العلمي بما يصدق
عليه انه علم وهو الادراكات الثلث مما ليس بعلمي وبما ليس يصدق عليه انه علم كالحكم لا يكون علما
بالضرورة الا ترى انه اذا ركب مما يصدق عليه الحيوان مع ما لم يصدق عليه اصلا لم يصدق على ذلك
المركب انه حيوان قطعا نعم المركب من الحيوان وما هو مغاير له لكنه يصدق عليه كالناطق مثلا يدخل تحته
عبارات والفاظ يعني انها ونظائرها كالانتزاع والسلب والايجاب والنفي والاثبات الفاظ توهم
بحسب اللغة ان للنفس معنى بتصور النسبة بين الطرفين فعلا صادرا عنها ولا عبرة بايهامها فان
اهل اللغة لا يفرقون بين القبول والفعل ويسمون القابل اسم فاعل والمقبول اسم مفعول والتحقيق
اي الذي يشهد به رجوع المصنف الى وجدانه انه ليس للنفس ههنا اي حال الحكم بعد تصور النسبة
تأثير وفعل بل اذعان وقبول للنسبة وهو اعني ذلك الاذعان والقبول ادراك ان النسبة واقعة اي مطابقة
للاشياء انفسها او ليست بواقعة اي ليست بمطابقة للاشياء انفسها فان قيل هذا المدرك ثم

ان العلم نحو

ثم من

ثلا

ذهب

بعد ع

الألوكة

على محكوم عليه وهو الشيء ومحكوم به وهو واقعة وعلى نسبة بينهما وهي مغايرة للمدركات
التي تعلق بها التصديق والحكم الذي هو في بيانه فههنا تصديق وحكم آخر وهو ان يدرك
النفس ان النسبة بين تلك النسبة وبين واقعة واقعة فيلزم هناك تصديق وحكم ثالث
فيتوقف حصول حكم واحد على احكام غير متناهية وهو باطل قلنا المدرك بعد ادراك النسبة
بين الطرفين امر اجمالي اذا شرحناه بالتفصيل يظهر فيه تصديق آخر والحكم هو ذلك المجمل كما
يشهد به رجوعك الى وجدانك فتأمل وهو ان الحكم من مقولة الكيف وهو من قبيل العلم
والمتقن على الكيف فلانه المذهب المنصور في العلم ولذلك قدمه اولا وكيف لا يكون الحكم
من مقولة الكيف وداخلا تحت العلم وقد ثبت في الحكمة ان الافكار ليست اسبابا موجدة
للنتائج حتى يكون افعالا لنا متولدة من افكارنا كما ذهب اليه جماعة لا يعتد بهم بل الافكار
معدات للنفس لقبول صورها اي صور النتائج العقلية عن واهب الصور ولولا ان الحكم صورة
ادراكية لما صح ذلك القبول وفيضان النتيجة [redacted] على النفس من المبدأ الفياض و
وذلك ان التصورات المتعلقة بالنسبة والطرفين حاصلة قبل الفكر فلو كان الحكم فعلا لنا
لكان نسبتها اليه بالصدور وعندنا بالقبول من المبدأ والاشكال الثالث عام بحيث
يتناول المذهب المستحدث ايضا كما ستنبهك عليه ومنشأه التصوير و
القيد الذي ذكره معه فان قيل نريد المراد بالادراك الساذج بين مطلق الادراك
وبين الادراك الذي اعتبر فيه عدم الحكم مستقبح جدا في نظر المناظرين لان الترديد
انما يكون بين المعاني المحتملة فلا يقال المراد بالانسان اما الحيوان
الناطق او الحيوان المجرد ومن البين ان الساذج لا يحتمل المطلق قلنا يجوز ان
ان يراد بالساذج ما اعتبر فيه عدم الحكم صحيح لانه ساذجا

ثا بطلانه

ذكر السيد الشريف في شرحه ان المعتبر في التصديق هو حصول ماهية التصور وعدم الحكم معتبر
في حصول العلم بماهيته لان حصولها لا يلزم اعتبار عدم الحكم في التصديق مع تقوم الشيء
بالنقيضين الا ان يلتزم بنقيضه

عدم الحكم لانه ساذج اي خال عن الحكم بمعنى كونه شاذا وخاليا عنه لا بمعنى اعتبار عدمه وان
يراد به المطلق لانه ساذج عن الحكم وعدمه بمعنى كونه شاذا وخاليا عن الحكم وعدمه
بتقييده ولا بعدمه فيتناول المطلق اولهما هذا التوصيف لانه خال عن التقييد
بكلها وكم من قيد بحسب اللفظ هو بيان للاطلاق بحسب المعنى من غير ان يجعل الاطلاق قيدا فيه كقولك الانسان
المطلق والماهية من حيث هي هي والانسان من حيث هو انسان والموجود من حيث هو موجود
لا غير ولكن يخاف على كلها بيان للاطلاق لا يعتبر معه تقييد المطلق بالاطلاق فان كان
المراد مطلق الادراك يلزم الامر الاول يعني تقسيم الشيء الى نفسه والى غيره وظاهر ان
مطلق الادراك نفس العلم الذي قسم اليه والى غيره الذي جعل قسيما له فيكون عدم
الحكم معتبرا في التصديق لان المعتبر في المعتبر في الشيء معتبر في ذلك الشيء فيلزم اما تقوم الشيء
اي التصديق بالنقيضين اعني الحكم وعدمه وذلك اذا جعل مركبا من الحكم ومن التصور
الذي اعتبر فيه عدمه لان جزء الجزء جزء ايضا او اشتراط الشيء اي الحكم بنقيضه وذلك
اذا جعل الحكم نفس التصديق لان جزء الشرط شرط ايضا او جعل عارضا له فان المعروض
شرط لوجود العارض وكلا الامرين اعني تقوم الشيء بالنقيضين او اشتراطه
بنقيضه محال لاستلزامهما اجتماع النقيضين في الواقع نعم ربما جاز ذلك في المتخيلات
وما نحن فيه ليس منها فان قيل معنى اعتبار عدم الحكم في التصور حين توجه الى
انه ليس حصوله مع حصول الحكم معية زمانية وهذا المعنى لا ينافي كون حصول
مجموع الامور الاربعة معه لاختلاف الموضوع في هذا السلب والايجاب فمن اين
يلزم تقوم الشيء بالنقيضين او اشتراطه بنقيضه وكذا الحال في توجيه عدم فان عدم
دخول الحكم في تصور المحكوم عليه مثلا او عدم عروضه له لا ينافي دخوله
في مجموع تلك الاربعة او عروضه لمجموع الثلاثة بل نقول الحكم موجب
في نفسه وداخل في مجموع وعارض لمجموع آخر وليس داخلا في شيء من اجزائه

ثا القيود ح

فانه يجوز تصور اجتماع النقيضين

ثا جهة الحكم جزء ح

[illegible]

المجموع الاول ولا عارضا لشيء من اجزاء المجموع اصلا فكيف يتوهم السابق
بين كل من الامور الواقعة في نفس الامر قلت ان القوم لم يلتفتوا الى
ذلك اذ الامكان الحصول مع الحكم وعدم الحصول معه وكذلك الدخول وعدمه
والخروج عنه وعدمه مما يعد ان متنافيين بحسب الظاهر الا انهم يقولون ان
المركب من اجزاء متنافية في الوجود كالمركب من الكتابة وعدمها ممتنع بنقيضيه
ذلك المركب فان كل واحد منهما قطع النظر عن الاخر ليس كذلك واما ثانيا فلانه ان
ان عدم الحكم على التقادير المذكورة معتبر في التصديق شرطا او شطرا وهذا اختلاف
الواقع وجوابه ان اردتم هذا الكلام هو التصحيح والحق الصريح وتحقيقه
ان المراد بالادراك الساذج ما اعتبر فيه عدم الحكم على الكل الوجوه فليس يلزم منه امتناع
اعتبار التصور في التصديق لانكم ان اردتم باعتبارها فيه ان مفهومه معتبر فيه فهو
مسلم او من البين المكشوف اذ يسع لكل من تصدق بتصديقات كثيرة ان لم يعرف
مفهوم التصور ولا يقال ليس يلزم من اعتبار مفهوم التصور في التصديق الا ان يكون حصول
التصديق في الذهن مستلزما لحصول نفس تلك المفهوم فيه ولا يجب منه معرفة ذلك
المفهوم لفرق بين حصول الشيء وصورته كما ذكر في ماهية العلم فانها في ضمن افراده
حاصلة لكل عالم بشيء مع ان اكثرهم لا يعرفونها لانا نقول هذا الكلام على السند فان
قوله ومن البين انه ليس بعيد لعادة المنع بعبارة فيها مبالغة وابطال السند
الغير المجدي لتعارف في المنع لكن ينبغي ان يقال ان المقصود التنبيه على انه لا تعلق
لها بالماهية وانه الا يرى ان عدم الحصول مع الحكم او عدمه وحصول الحكم او
عدمه انما ثبت للتصور نفسها لاعتبارها والحق ان الكلية لا يكون كذلك واذا لم
يلزم محذور لان عارض الجزء او الشرط لا يجب ان يكون جزءا او شرطا فان
على مفهوم التصور بشيء وهو محكوم به على شيء فيلزم الاشكال في مسئلة التصديق

الحاصل ان مفهوم التصور
كما يقال انه قسم من العلم

اقول لا يمكن

اقول لا يمكن ان يقال ان مفهوم التصور ليس بمعتبر في قلب الاشكال لانه اذا تصور هذا المفهوم
كان تصوره مجردا من افراده بمجرد عن الحكم عليه فكان عدم الحكم عارضا لهذا التصور
فيجب ان لا يتصور واما عدم الحكم الداخل في مفهوم التصور الساذج فليس منسلخا
هذا المفهوم المتصور بل ما يحمله على الاطلاق فالداخل معتبر في هذا المتصور بالقياس الى
ما يحمله مطلق والعارض العارض لتصوره بالقياس اليه والمعتبر في التصديق
بالتقوم او الشرطية هو ذلك التصور المعروض لعدم الحكم لا المعتبر الذي هو داخل
في عدم الحكم وان شئت التفصيل المقام بما لا مزيد عليه فاستمع لما نتلو عليك وهو
ان لكل واحد من التصور الساذج والتصديق مفهوما وما صدق هو عليه فمفهوم
التصور ليس معتبرا في مفهوم التصديق وهو ظاهر ولا فيما صدق عليه مفهوم التصديق
كما حققنا ذلك انفا واما ما صدق عليه التصور الساذج فهو معتبر فيما صدق عليه التصديق
اما بالجزئية او الشرطية وكذا يكون مطلقا معتبرا في ادراك مفهوم التصديق فان الادراك
المطلق المأخوذ في مفهومه مفهوم تصوري وادراكه ساذج ولا استحالة في ان يكون
ادراك شيء عين واحد من افراده وذلك الشيء المدرك كمفهوم العلم فانه قسم من اقسامه
فيكون المتصور منهما واحدا وقد تحقق تصور كما عرفت من صدق مفهوم التصور
الساذج على نفسه فتتبع هذا وقد اجيب عن الاشكال الثالث بان المعتبر
في التصديق على احد الوجهين هو التصور المطلق المراد في تقسيم العلم المنقسم اليهما
لا التصور الساذج الذي هو قسيم للتصديق وذلك في فليس ابو التقسيم
فان المعتبر في كل قسم هناك هو المقسم لا ما يقابله من اقسامه وليس شيء فان
المعتبر في التصديق تصورات المحكوم عليه والمحكوم به والنسبة وليس شيء منها ادراكا
مطلقا يكون تخصيصه بانضمام الحكم اليه كتخصيص الحيوان بالناطق بل كل واحد منها
ادراك مخصوص في نفسه مع قطع النظر عن ذلك الانضمام الا يرى انه لو كان بعد الانضمام مطلقا

الألوكة

الصدق على باقي التصورات التي يصدق عليها المطلق فالمنقسم في تقسيم العلم

على الادراك المطلق معتبر في كل واحد من قسميه بالتصادق و تحمل عليه

وقد يختلج في بعض ... عن تسميتهما في سائر تقسيمات الكلي لحاجة نباته وقع

وذلك فان التقسيم المتبادر بالبين في التحمل بسوى ... علي وجود الاخر بلا محذور

او الاشتباه في التصديق اذ عدم الحكم حينئذ عارض للتصورات الساذجة وان المعنية

في التصديق دون تلك التصورات التي هي علوم لاصغائها التي هي من قبيل المعلوم

فهذا الجواب خبر مطابق للواقع ... معه توجيه تقديم المقولات ... على الحجة

كما تعرفه الآن او قريبا فهم العبارة في دفع الاشكال بحسب بادي الرأي

فلذلك اختار الشارح في شرحه للرسالة مع ما فرعا عن هذا النحو والاشكال

الرابع عام كما ثبت الان ... ان النسيان معا وانقسام التصديق الى

العلم والجهل ... واما التصور فقد قيل انه لا يتصف بعدم المطابقة لان كل صورة

تصورية فانها مطابقة لما هي صورة له واذا اريد به ... هو الان ...

في تلك صورة صورة الفرس مثلا فلا خطأ في تلك الصورة بل في الحكم الذي يتبادر

ان هذه الصورة لهذا الشيء فان الحكم بان الصورة الحاصلة من شيء صورة له فقد

صار ملكة للنفس وجوابه ان العلم ههنا قيد بقوله ههنا اشارة الى ان العلم

قد يطلق على ما يختص بالتصورات المطابقة والتصديقات اليقينية ومن هذا

الاشتراك ... ورود هذا الاشكال ... في قوله الصورة الحاصلة من الشيء

عند العقل الجواب ... ان تعريف العلم بحصول الصورة ... بحجة ...

بدليل ان ... ما ذكر من ... لكنه ... ذكر الحصول تنبيها على انه مع

كونه ... يستلزم ... فيها ما يحمله بالحصول له كما يستلزم الاضافة الى ...

و ... قول بعضهم في التوجيه انها تقبل عدم الانقسام ... من المعاني العقلية الاعتبارية

ليس المراد من حصول الصورة انتزاع الصورة ...

بل المراد ... صورة ... عند الذات المجردة عند ملاحظة الشيء سواء

كانت على سبيل الانتزاع او على سبيل الاستحضار ...

من ... عن التعريف الصورة ... ما ينتزع من شيء ...

... التصور ... المحال ...

والقائل ان يقول الذي قاله صاحب ... ان صورة الشيء يجب ان يكون مطابقة ...

بالفعل ... [illegible]

الصورة الخارجية ... بالفعل في الخارج ... [illegible]

حصول صورة ... [illegible]

وصورة خارجية مطابقة للصورة الذهنية ... [illegible]

فيخرج عن المطابقة بخلاف قوله الصورة الحاصلة من الشيء فان الصورة التي تشبه من الشيء قولا يطابقه فخرج

لا من الامور العينية المطابقة ان اضافة الصورة الى الشيء في قولهم حصول صورة

الشيء يتبادر منها انها مطابقة له الثالث ان قوله عند الذات المجردة يتناول

ادراك الكليات سواء قيل بارتسام صورها في النفس الناطقة او في الآلات

فيشمل المذهبين بخلاف قولهم في العقل فانه لا يتناول على القول بالارتسام

في الآلات وما قيل من ان العقل لا يطلق على الباري تعالى فلا يكون علمه

داخلا في التعريف وذلك ... فيه بان المبحوث عنه ههنا

هو العلم الكاسب والمكتسب وعلمه تعالى منزه عن ذلك فلا باس بخروجه وتعميم

انما يجب ... الحاجة كما نسمعك في تعريف ... الرابعة انه يصرح بان

العلم المذكور ههنا انما يكون للمجردات دون الماديات وهو اعم من ان يكون

مطابقا او لا يكون ولا اشتباه ان العلم بهذا المعنى الاعم هو المقصود بالبحث في

المنطق لان المغالطة باب من ابوابه فالبحث فيه يتناول التصورات المطابقة

وغير المطابقة والتصديقات اليقينية والمشهورة والظنية والكاذبة من الوهميات

والمخيلات وقد يجاب عن الاشكال الرابع بانه يجوز ان يكون بين المقسم والقسم

عموم من وجه كما في تقسيم الحيوان الى الابيض وما يقابله وليس كل قسم من اقسام الابيض

الا غير الحيوان فان اقسام الحيوان اليه فكذا الحال في تقسيم العلم ... فهذا

بحيث لا ينطبق ما ذكرنا من مفهوم ... فان قيل مورد التقسيم معتبر في كل قسم مع

امر زائد فكيف ... قلنا هذا الحق لان ...

قسما من الحيوان هو الحيوان الابيض الآن ...

فلذلك ... والاشكال الخامس ... للنظر يتوجه على جامع الكتاب

انما بان